

تأليف

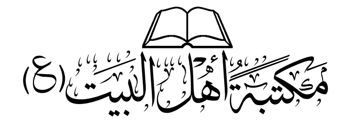
الْعَلَّامَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد الرُّعَيْنِيّ الْمَالِكِيّ

الشَّهِير بالحَطَّابِ

(الْمُتَوَفَّى سَنَة ٩٥٤ هـ)



صف وتحقيق وإخراج:



اليمن ـ صعدة ـ ت (٥٣١٥٨٠)

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَرْجَمَةُ الْمُؤَلِّف

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَه إِلَّا اللَّه وَحَدَّه لا شَرِيك لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَم النَّبِيِّين وَتَمَام عِدَّة الْمُرْسَلِين، وَأَنَّ عِتْرَتَهُ الْمُطَهَّرِينَ قَرْنَاءُ الذِّكر الْمُبِين وَخُلَفَاءُ الْمُرْسَلِين الْمُبَلِّغِين شِرْعَتَهُم عَلَىٰ الْكَمَال وَالْيَقِين، صَلَوَات اللَّه عَلَيْهِم أَجْمَعِين، وَرَضِي اللَّه عَن صَفْوَة شِيعَتِهِم الميامين وَعَنِ الْعُلَمَاءِ الْعَالِمِين الْمُحِقِّين، وبعد،

فمؤلف مُتَمِّمَةِ الآجُرُّومِيَّةِ هو مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد الرُّعَيْنِيّ أَبُو عبدِ اللهِ الْمَعْرُوفِ بالحطابِ، فَقِيهٌ مَالِكِيٌّ، أَصْلُهُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وُلِدَ فِي مَكَّةَ عَامَ (٩٠٢هـ) (١٤٩٧م) واشْتُهِرَ بِمَكَّةَ، وَتُوفِّيَ بطَرَابُلُسَ عَامَ (٩٥٤هـ) (١٥٤٧م). مِن كُتُبِهِ:

(١) قُرَّةُ الْعَيْنِ بِشَرْحِ وَرَقَاتِ الْحَرَمَيْن.

(٢) تَحْرِير الْكَلَام فِي مَسَائِل الِالْتِزَام.

(٣) هِدَايَة السَّالِك الْمُحْتَاجُ فِي مَنَاسِك الْحَجِّ.

(٤) تَفْرِيجُ الْقُلُوبِ بِالْخِصَالِ الْمُكَفِّرَةِ لِمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ.

(٥) مَوَاهِبُ الْجَلِيلِ فِي شَرْحِ مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ.

وَغَيْرُهَا مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ وَالرَّسَائِلِ وَمِنْهَا هَذَا الْكِتَاب الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

فَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، مُتَمِّمَةٌ لِمَسَائِلِ الآجُرُّوْمِيَّةِ، تَكُونُ وَاسِطَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا مِنَ الْمُطَوَّلاتِ، نَفَعَ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَا كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهَا فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، إِنَّه قَرِيْبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَات.

الكَلامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ

الْكَلامُ: هُوَ اللَفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالوَضْعِ.

وَأَقَلُّ مَا يَتَأَلَّفُ مِنِ اسْمَيْنِ، نَحْو: «زيدٌ قائمٌ». أَو مِنْ فِعْلٍ وَاسْم، نَحْو: «قامَ زيدٌ».

وَالْكَلِمَةُ: قَوْلٌ مُفْرَدٌ. وهِيَ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنىً.

فَالاسْمُ: يُعْرَفُ بِالإِسْنَادِ إِلَيْهِ، وَبِالْخَفْضِ، وَبِالتَّنْوِينِ، وَبِدُخولِ الألفِ واللاَّمِ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ.

وَالْفِعْلُ: يُعْرَفُ بِــ«قَدْ»، وَ«السِّينِ»، وَ«سَوْفَ»، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ. وَهْوَ ثلاثةُ أنواع:

ماضٍ: وَيُعْرَفُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، نَحْو: «قامتْ وقعدتْ». وَمِنْهُ «نِعْمَ» وَ«بِئْسَ» وَ«لَيْسَ» و«عَسَىٰ» عَلَىٰ الأَصَحِّ.

وَمُضَارِع: وَيُعْرَفُ بِدُخُولِ «لَمْ» عَلَيْه، نَحْو: «لَـمْ يقمْ». ولا بُدَّ فِي أَوَّلِهِ مِنْ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ، وَهْيَ: الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ وَالتَّاءُ، يَجْمَعُهَا قَوْلُك: «نَأَيْتُ». وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ إِذَا كَانَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، كـ«دَحْرَجَ، يُدَحْرِجُ»، و«أكرمَ يُكرِمُ»، و«فَرَّجَ يُفَرِّجُ»، و«قَاتَلَ يُقاتِلُ». وَيُفْتَحُ فِي مَا سِوَى ذَلِك، نَحْو: «نَصَرَ يَنْصُرُ»، و«انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ»، و«اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ».

وَأَمْرٌ: ويُعْرَفُ بِدَلالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ، وَقَبُولِهِ يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ، نَحْو: «قومِي واضربِي». وَمِنْهُ «هاتِ» و«تَعَالَ» عَلَى الأَصَحِّ.

وَالْحَرْفُ: مَا لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلا دَلِيلُ الْفِعْلِ، كـ«هَلْ» وَ«فِي» و«لَـمْ».

بَاب الإِعْرَاب وَالْبِنَاء

الإِعْرَابُ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لاخْتِلافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أو تَقْدِيرًا. وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رفعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ وَالنَّصبُ وَالْخَفْضُ، ولا جَزَمَ فِيهَا.

وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ وَالنَّصبُ وَالْجَزْمُ، ولا خَفَضَ فِيهَا.

وَالْبِنَاءُ: لُزُومُ آخِرِ الكَلِمَةِ حَرَكَةً أَوْ سُكُونًا. وَأَنْوَاعُهُ أَرْبَعَةٌ: ضَمٌّ، وَفَتْحٌ، وَكَسْرٌ، وَسُكُونٌ.

وَالاسْمُ ضَرْبَانِ:

-مُعْرَبٌ -وَهْو الأَصْلُ-: وَهْوَ مَا تَغَيَّرَ آخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ

الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ: إمَّا لَفْظًا كـ«زَيْدٍ وَعَمْرٍو»، وَإمَّا تَقْدِيرًا، نَحْوُ: «مُوسَىٰ» وَ«الْفَتَىٰ».

-وَمَبْنِيٌّ -وَهْو الْفَرْعُ-: وَهْوَ مَا لا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ، كالمضْمَرَاتِ، وَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ، وَأَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ، وَأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ، وَأَسْمَاءِ الأَفْعَالِ، وَأَسْمَاءِ الْمَوْصُولاتِ.

فَمِنْه مَا يُبْنَىٰ عَلَىٰ السُّكُونِ، نَحْو: «كَمْ».

وَمِنْهُ مَا يُبْنَىٰ عَلَىٰ الْفَتْحِ، كـ«أَيْنَ».

وَمِنْهُ مَا يُبْنَىٰ عَلَىٰ الْكَسْرِ، كـ«أَمْسِ».

وَمِنْهُ مَا يُبْنَىٰ عَلَىٰ الضَّمِّ، كـ«حَيْثُ».

وَالأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُبْنَىٰ عَلَىٰ السُّكُونِ.

وَالْفِعْلُ ضَرْبَانِ: مبنيٌّ، وَهْوَ الأَصْلُ. وَمُعْرَبٌ، وَهْوَ الْفَرْعُ.

وَالْمَبْنِيُّ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: الْمَاضِي، وَبِنَاؤُهُ عَلَىٰ الْفَتْحِ، إلاَّ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ فَيُضَمُّ، نَحْوُ: «ضَرَبُوا». أَوِ اتَّصَلَ بِه ضَمِيرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ فَيُسَكَّنُ، نَحْوُ: «ضَرَبْتُ وضَرَبْنا».

وَالثَّانِي: الأَمْرُ، وَبِنَاؤُهُ عَلَىٰ السُّكُونِ، نَحْو: «اضْرِبْ» و«اضْرِبْنَ»، إلاَّ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ مُذَكَّرٍ أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ فَعَلَىٰ حَذْفِ النُّونِ، نَحْو: «اضْرِبَا وَاضْرِبُوا وَاضْرِبِي».

وَإِلاَّ الْمُعْتَلَّ فَعَلَىٰ حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ، نَحْو: «اخْشَ» وَ«اغْزُ» وَ«ارْمِ».

وَالْمُعْرَبُ مِنَ الأَفْعَالِ: الْمُضَارِعُ بِشَرْطِ ألاَّ يَتَّصِلَ بِهِ نُونُ الإِنَاثِ وَلا نُونُ التَّوْكِيدِ الْمُبَاشِرَةُ، نَحْو: «يَضْرِبُ وَيَخْشَى». فَإِنِ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الإِنَاثِ بُنِيَ مَعَهَا عَلَى السُّكُونِ، نَحْو: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة٢٣٣]. وَإِنِ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ الْمُبَاشِرَةُ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ، نَحْو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف٣٢]. وَإِنَّمَا أُعْرِبَ الْمُضَارِعُ لِمُشَابَهَتِهِ للاسْمِ.

وَأَمَّا الْحُرُوْفُ فَمَبْنِيَّةٌ كُلُّهَا.

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

[علامات الرفع]

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ: الضَّمَّةُ -وَهْي الأَصْل- وَالْوَاوُ، وَالأَلْفُ، وَالنُّونُ، وَهْي نَائِبَةٌ عَن الضَّمَّة.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ[1]، مُنْصَرِفًا كَانَ أَو غَيْرَ منصرفٍ، نَحْو: ﴿قَالَ اللهُ﴾ [آل عمران٥٥]، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة١٢٦]، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى﴾ [البقرة٥٤].

وفِي جَمْع التَّكْسِيرِ، مُنْصَرِفًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ، نَحْوُ: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى﴾ [الشعراء٦١]، ﴿وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾ [التوبة٢٤]، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ [الشورى٣٢].

(١)- حقيقة المفرد في باب الإعراب: ما ليس مثنى ولا مجموعًا ولا ملحقًا بهما ولا من الاسماء الخمسة.

وفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ، نَحْوُ: ﴿إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ [الممتحنة١٢] ﴿وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ﴾ [الطلاق٤].

وَفِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، نَحْوُ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء﴾ [الأنعام٨٣]، ﴿وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ﴾ [يونس٢٥].

وَأَمَّا الْوَاوُ: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ:

فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ، نَحْوُ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾[الروم٤]، ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ [الأنفال٦٥].

وَفِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ، وَهْيَ: «أَبُوكَ»، وَ«أَخُوكَ»، و«حَمُوْكِ»، و«فُوْكَ»، و«هَنُوْكِ»، و«ذُوْ مَالٍ»، نَحْو: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ [يوسف٩٤]، ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾ [يوسف٨]، و«جَاء حَمُوك» وَ«هَذَا فُوك وهنوك»، ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ﴾ [يوسف٦٨].

وَأَمَّا الأَلْفُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْمُثَنَّى وما حُمِلَ عَلَيْهِ، نَحْو: ﴿قَالَ رَجُلاَنِ﴾ [المائدة٢٣]، و﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾[التوبة٣٦]، و﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[البقرة٦٠].

وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، نَحْوُ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن٦]، أَو ضَمِيرُ جَمْعٍ، نَحْو: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [الشعراء١٢٨]، و﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة٣]، أَو ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ، نَحْو: ﴿قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾ [هود٧٣].

علامات النَّصْبِ

وَلِلنَّصَبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ: الْفَتْحَةُ -وَهِي الأَصْلُ- وَالأَلْفُ، وَالْكسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ، وَهْيَ نَائِبَةٌ عَنِ الْفَتْحَةِ.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ، مُنْصَرِفًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ، نَحْو: ﴿وَاتَّقُواْ اللَّه﴾ [البقرة١٨٩]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [الأنعام٨٤]، ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى﴾ [البقرة٥١].

وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ، مُنْصَرِفًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ، نَحْو: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ﴾ [النمل٨٨]، ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ [الفتح٢٠]، ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى﴾ [النور٣٢].

وَفِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِل بِآخِرِهِ شَيْءٌ، نَحْوُ: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا﴾ [الحج٣٧].

وَأَمَّا الأَلِفُ فتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ، نَحْو: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾[الأحزاب٤٠]، ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف٦٥]، وَتَقُولُ: «رَأَيْتُ حَمَاكِ وهَنَاكِ»، ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾[القلم١٤].

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ، نَحْو:﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ﴾ [العنكبوت:٤٤]، ﴿وَإِن كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ﴾ [الطلاق٦].

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي مَوْضِعَيْنِ:

فِي الْمُثَنَّى وما حُمِلَ عَلَيْهِ، نَحو: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة١٢٨]، ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ [يس١٤]، ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [غافر١١].

وَفِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ، نَحْو: ﴿نُنجِى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء٨٨]، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف١٤٢].

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الَّتِي رَفْعُها بِثُبُوتِ النُّونِ(١)، نَحْو: ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ [الأعراف٢٠]، ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة١٨٤]، وَ«لَنْ تَقُومِي».

علامات الْخَفْض

وَلِلْخَفْضِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ: الْكَسْرَةُ -وَهْي الأَصْلُ- وَالْيَاءُ وَالْفَتْحَةُ، وَهُمَا نَائِبَتَانِ عَنِ الْكَسْرَةِ.

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً للخفضِ فِي ثَلاثةِ مَوَاضِعَ:

فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، نَحْو: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة١]، ﴿أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى﴾ [البقرة٥].

وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، نَحْو: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصيِبٌ﴾ [النساء٧].

وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وما حُمِلَ عَلَيْهِ، نَحو: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النور٣١]، و«مَرَرْتُ بِأُوْلاتِ الأَحْمَالِ».

وأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ:

---

(١)– وتسمى بالأمثلة الخمسة.

فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ، نَحْو: ﴿ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ﴾ [يوسف٨١]، ﴿كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف٦٤]، و«مَرَرْتُ بِحَمِيكِ وَفِيكَ وهنيكَ»، ﴿وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى﴾ [النساء٣٦].

وَفِي الْمُثَنَّى وما حُمِلَ عَلَيْهِ، نَحْو: ﴿حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف٦٠]، و«مَرَرْتُ بِاثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ».

وفِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وما حُمِلَ عَلَيْهِ، نَحْو: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ﴾[النور٣١]، وَنَحْو: ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾[المجادلة٤].

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فتَكُونُ عَلامَةً للخفضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ، مُفْرَدًا كَانَ، نَحْو: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [النساء١٦٣]، ﴿فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء٨٦]، أَو جَمْعَ تَكْسِيرٍ، نَحْو: ﴿مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ [سبأ١٣]. إلاَّ إِذَا أُضِيفَ، نَحْو: ﴿فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين٤]، أَو دَخَلَتْ عَلَيْهِ «أل»، نَحْو: ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِى الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة١٨٧].

علامات الْجَزْمِ

وَلِلْجَزْمِ عَلامَتَانِ: السُّكُونُ، وَهْوَ الأَصْلُ. وَالْحَذْفُ، وَهْو نَائِبٌ عَنْهُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، نَحْو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص].

وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ:

فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ، وَهُو: مَا آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، وَحُرُوْفُ الْعِلَّةِ: الأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، نَحو: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ﴾ [التوبة١٨]، ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ﴾ [المؤمنون١١٧]، ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ﴾ [الأعراف١٧٨].

وَفِي الأَفْعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثُبُوتِ النُّونِ، نَحْو: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ [التحريم٤]، ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ [آل عمران١٢٠]، ﴿وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي﴾ [القصص٧].

فَصْلٌ

جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمُعْرَبَاتِ قِسَمَانِ:

قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

الاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ:

الاسْمُ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ، مُفْرَدًا كَانَ أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، فَإِنَّه يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ مَا لَمْ يُضَفْ أَو تَدْخُلُ عَلَيْهِ «أل».

وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ فَإِنَّهُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ.

وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ، فَإِنَّهُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.
وَقَدْ تَقَدَّمَتْ أَمْثِلَةُ ذَلِكَ.
وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ، وَهِيَ:
الْمُثَنَّى وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ.
وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ.
وَالأَسْمَاءُ السِّتَّةُ.
وَالأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ.

فَأَمَّا الْمُثَنَّى فَيُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا، الْمَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا.

وَأُلْحِقَ[١] بِه: «اثْنَانِ» وَ«اثْنَتَانِ» وَ«ثِنْتَانِ» مطلقًا[٢]، و«كِلا» وَ«كِلْتَا» بِشَرْطِ إِضَافَتِهِمَا إِلَى الضَّمِيرِ، نَحْو: «جَاءَنِي كلاهما وَكِلْتَاهُمَا»، وَ«رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا وَكِلْتَيْهِمَا»، وَ«مَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا وَكِلْتَيْهِمَا». فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى الظَّاهِرِ كَانَا بِالأَلِفِ فِي الأَحْوَالِ الثَّلاثَةِ، وَكَانَ إِعْرَابُهُمَا كَالْمَقْصُورِ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ فِي تِلْك الأَلِفِ، نَحْو: «جَاءَنِي كِلا الرَّجُلَيْن، وَكِلْتَا الْمَرْأَتَيْن»، وَ«رَأَيْتُ كِلا الرَّجُلَيْن، وَكِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ»، وَ«مَرَرْتُ بِكِلا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ».

وأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا، الْمَفْتُوحِ مَا بَعْدَهَا.

---

(١)– الملحق بالمثنى: كل ما كان على صورة المثنى ولم يستوفِ شروطه.
(٢)– أي: سواء أضيفا أم لم يضافا.

وَأُلْحِقَ بِهِ[(١)]: «أُولُو»، وَ«عَالَمُون»، و«عشرون»، وما بَعْدَه مِنَ الْعُقُود إِلَى التِّسْعِين، وَ«أَرَضُون»، وَ«سُنُون» وَبَابُه[(٢)]، وَ«أَهْلُوْنَ»، وَ«وَابِلُونَ»، وَ«عِلِّيُّونَ»، نَحْو: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾[النور٢٢]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [الزمر٢١]، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام٤٥]، ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِئَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف٢٥]، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الحجر٩١]، ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح١١]، ﴿مِن أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة٨٩]، ﴿إِلَى أَهْلِيهِمْ﴾ [الفتح١٢]، ﴿إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩﴾ [المطففين].

وأَمَّا الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ فَتُرْفَع بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُجَرُّ بِالْيَاءِ، بِشَرْط:

أن تَكُون مُضَافَةً؛ فَإِنْ أُفْرِدَتْ عَنِ الإِضَافَةِ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ، نَحْو: ﴿وَلَهُ أَخٌ﴾ [النساء١٢]، و﴿إِنَّ لَهُ أَبًا﴾ [يوسف٧٨]، ﴿وَبَنَاتُ الأَخِ﴾ [النساء٢٣].

وَأَنْ تَكُونَ إِضَافَتُهَا لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ فَإِن أُضِيفَتْ إِلَى الْيَاءِ أُعْرِبَتْ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ، نَحْو: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾ [ص٢٣].

وَأَنْ تَكُونَ مُكَبَّرَةً، فَإِنْ صُغِّرَتْ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ، نَحْو: «هَذَا أُبَيُّكَ».

---

(١)– الملحق بجمع المذكر السالم: هو ما لا واحد له من لفظه، أو له واحد ولم يستوفِ الشروط.

(٢)–باب سنون: هو كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث، ولم يكسر.

وَأَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً، فَإِنْ ثُنِّيَتْ أَوْ جُمِعَتْ أُعْرِبَتْ إِعْرَابَ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ.

وَالأَفْصَحُ فِي «الْهَنِ» النَّقْصُ، أَيْ: حَذْفُ آخِرِهِ وَالإِعْرَابُ بِالْحَرَكَاتِ عَلَى النُّونِ، نَحْو: «هَذَا هَنُكِ»، وَ«رَأَيْتُ هَنَكِ»، و«مَرَرْتُ بِهَنِكِ»، وَلِهَذَا لَمْ يَعُدَّهُ صَاحِبُ الآجُرُّومِيَّةِ وَلا غَيْرُهُ مِنْ هَذِهِ الأَسْمَاءِ، وَجَعَلُوهَا خَمْسَةً.

وأَمَّا الأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ فَهِي: كُلُّ فَعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، نَحْو: «يَفْعَلانِ» وَ«تَفْعَلانِ»، أَو ضَمِيرُ جمعٍ، نَحْو: «يَفْعَلُونَ» وَ«تَفْعَلُونَ»، أَو ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ، نَحْو: «تَفْعَلِينَ»، فَإِنَّهَا تُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِ النُّونِ.

تَنْبِيهٌ:

عُلِمَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، مِنْهَا أَرْبَعُ أُصُولٌ: الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ، وَالْفَتْحَةُ لِلنَّصْبِ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ، وَالسُّكُونُ لِلْجَزْمِ.

وَعَشْرُ فُرُوعٌ نَائِبَةٌ عَنْ هَذِهِ الأُصُولِ: ثَلاثٌ تَنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ، وَأَرْبَعٌ عَنِ الْفَتْحَةِ، وَاثْنَتَانِ عَنِ الْكَسْرَةِ، وَوَاحِدَةٌ عَنِ السُّكُونِ.

وَأَنَّ النِّيَابَةَ وَاقِعَةٌ فِي سَبْعَةِ أَبْوَابٍ:

الأَوَّلُ: مَا لا يَنْصَرِفُ. الثَّانِي: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ. الثَّالِثُ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ. الرَّابِعُ: الْمُثَنَّى. الْخَامِسُ: جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ. السَّادِسُ: الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ. السَّابِعُ: الأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ.

فَصْلٌ فِي بَيَانِ مَا إِعْرَابُهُ تَقْدِيرِي

تُقَدَّرُ الْحَرَكَاتُ الثَّلاثُ فِي:

الاسْمِ الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، نَحْو: «غُلامِي» وَ«ابْنِي».

وَفِي الاسْمِ الْمُعْرَبِ الَّذِي آخِرُهُ أَلِفٌ لازِمَةٌ، نَحْو: «الْفَتَى»، وَ«الْمُصْطَفَى»، و«مُوْسَى»، وَ«حُبْلَى»، وَيُسَمَّى مَقْصُورًا.

وَتُقَدَّرُ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ فِي الاسْمِ الْمُعْرَبِ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ لازِمَةٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا، نَحْو: «الْقَاضِي» وَ«الدَّاعِي» وَ«الْمُرْتَقِي»؛ وَيُسَمَّى منقوصًا، نَحْو: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر٦]، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر٨]. وَتَظْهَرُ فِيهِ الْفَتْحَةُ لِخِفَّتِهَا، نَحْو: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف٣١].

وَتُقَدَّرُ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ بِالأَلِفِ.

وَتُقَدَّرُ الضَّمَّةُ فَقَط فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ، نَحْو: «يَدْعُو» وَ«يَرْمِي»، وَتَظْهَرُ الْفَتْحَةُ، نَحْو: «لَنْ يَدْعُوَ» وَ«لَنْ يَرْمِيَ».

وَالْجَزْمُ فِي الثَّلاثَةِ بِالْحَذْفِ كَمَا تَقَدَّمَ.

[الاسْمُ الَّذِي لا يَنْصَرِف]

فَصْلٌ: الاسْمُ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ(١): مَا فِيهِ عِلَّتَانِ مِنْ عِلَلٍ تِسْعٍ، أَوْ وَاحِدَةٌ تَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ. وَالْعِلَلُ التِّسْعُ هِيَ:

الْجَمْعُ، وَوَزْنُ الْفِعْلِ، وَالْعَدْلُ، وَالتَّأْنِيثُ، وَالتَّعْرِيفُ،

---

(١)- أي: الذي لا يدخله الصرف -وهو التنوين- ولا يجر بالكسرة.

وَالتَّرْكِيبُ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ الزَّائِدَتَانِ، وَالْعُجْمَةُ، وَالصِّفَةُ.

يَجْمَعُهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلاً أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ

رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلا

فَالْجَمْعُ شَرْطُهُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى صِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ[١]، وَهْيَ صِيغَةُ «مَفَاعِل»، نَحْو: «مَسَاجِدَ» وَ«دَرَاهِمَ» وَ«غَنَائِمَ»، أَو «مَفَاعِيل»، نَحْو: «مَصَابِيحَ» وَ«محَارِيبَ»، وَهَذِهِ الْعِلَّةُ هِي الْعِلَّةُ الأُوْلَى مِنَ الْعِلَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ الصَّرْفَ وَحدَهَا، وَتَقُوْمُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ.

● **وَأَمَّا وَزْنُ الْفِعْلِ** فَالْمُرَادُ بِهِ: إمَّا أَنْ يَكُونَ الاسْمُ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍّ بِالْفِعْلِ، كـ«شَمَّرَ» بِتَشْدِيد الْمِيم، و«ضُرِبَ» بِالْبِنَاء لِلْمَفْعُول، و«انْطَلَق» وَنَحْوِهِ مِنَ الأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ الْمَبْدُوءَةِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، إِذَا سُمِّيَ بِشَيْءٍ مِنَ ذَلِكَ.

أَوْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ كَزِيَادَةِ الْفِعْلِ، وَهْو مُشَارِكٌ لِلْفِعْل فِي وَزْنِه، كـ «أَحْمَدَ» وَ«يَزِيْدَ» وَ«تَغْلِبَ» وَ«نَرْجِسَ».

● **وَأَمَّا الْعَدْلُ** فَهُو: خُرُوجُ الاسْمِ عَنْ صِيغَتِهِ الأَصْلِيَّةِ: إمَّا تحقيقًا، كـ«أُحَادَ وَمَوْحَدَ»، و«ثُنَاءَ ومَثْنى»، وَ«ثُلاثَ وَمَثْلَثَ»،

---

(١)- أي: أن صيغة مفاعل ومفاعيل وقفت الجموع عندهما وانتهت إليهما فلا يجمعان مرة أخرى.

و«رُباعَ وَمَرْبَعَ»، وَهَكَذَا إِلَى الْعَشَرَةِ، فَإِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ أَلْفَاظِ الْعَدَدِ الأُصُولِ مُكَرَّرَةً؛ فَأَصْلُ «جَاءَ الْقَوْمُ أُحَادَ»: «جَاءُوا وَاحِدًا وَاحِدًا»، وَأَصْلُ «جَاء الْقَوْم مَثْنَى»: «جَاءُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ»، وكذا فِي الْبَاقِي. وَإِمَّا تَقْدِيرًا، كَالأَعْلامِ الَّتِي عَلَى وَزْنِ «فُعَل»، كـ«عُمَرَ» وَ«زُفَرَ» و«زُحَلَ»، فَإِنَّهَا لَمَّا سُمِعَتْ مَمْنُوعَةً مِنَ الصَّرْفِ وَلِيسَ فِيهَا عِلَّةٌ ظَاهِرَةٌ غَيْر الْعَلَمِيَّةِ قَدَّرُوا فِيهَا الْعَدْلَ، وَأَنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ «عَامِرٍ» وَ«زَافِرٍ» و«زَاحِلٍ».

• **وأَمَّا التَّأْنِيثُ** فَهُوَ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ: تَأْنِيثٌ بِالأَلِفِ، وَتَأْنِيثٌ بِالتَّاءِ، وَتَأْنِيثٌ بِالْمَعْنَى. فَالتَّأْنِيثُ بِالأَلِفِ يَمْنَعُ الصَّرْفَ مُطْلَقًا[1]، سَوَاءٌ كَانَتِ الأَلْفُ مَقْصُورَةً،كـ«حُبْلَى» وَ«مَرْضَى» وَ«ذِكْرَى»، أَوْ كَانَتْ مَمْدُودَةً، كـ«صَحْرَاء» وَ«حَمْرَاء» و«زَكَرِيَّاء» وَ«أَشْيَاء». وَهَذِه الْعِلَّةُ هِي الْعِلَّةُ الثَّانِيَةِ مِنَ الْعِلَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ الصَّرْفَ وَحْدَهَا، فَتَقُوْمُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ.

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ بالتاءِ فَيَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ، سَواءٌ كَانَ عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ، كـ«طَلْحَة»، أَو لِمُؤَنَّثٍ، كـ«فَاطِمَة».

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ الْمَعْنَوِيُّ فَهُو كالتأنيثِ بِالتَّاءِ، فَيَمْنَعُ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ، لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الاسْمُ:

- زائدًا عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ، كـ«سُعَادَ».

---

(١)—أي: سواء كان المؤنث نكرة أم معرفة، مفرداً أم جمعاً، اسماً أم صفة.

- أَو ثُلاثِيًّا مُحَرَّكَ الْوَسَطِ، كـ«سَقَرَ».
- أَو أَعْجَمِيًّا، كـ«جُورَ»(١).
- أَو مَنْقُولاً مِن الْمُذَكَّرِ إِلَىٰ الْمُؤَنَّثِ، كَمَا إِذَا سُمِّيَتِ امْرَأَةٌ بـ«زَيْد».

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِن ذَلِكَ كـ«هِنْد» وَ«دَعْد» جَازَ الصَّرْفُ وَتَرْكُهُ، وَهْو الأَحْسَن.

وَأَمَّا التَّعْرِيفُ فَالْمُرَادُ بِهِ: الْعَلَمِيَّةُ. وَتَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ، كـ«أَحْمَدَ» وَ«يَزِيْدَ». وَمَعَ الْعَدْلِ، كـ«عُمَرَ» وَ«زُفَرَ». وَمَعَ التَّأْنِيثِ، وَمَعَ التَّرْكِيبِ الْمَزْجِيِّ، وَمَعَ الأَلْفِ وَالنُّونِ، كـ«عُثْمَان»، وَمَعَ الْعُجْمَةِ، كَمَا سَيَأْتِي.

وَأَمَّا التَّرْكِيبُ فَالْمُرَادُ بِهِ: التَّرْكِيبُ الْمَزْجِيُّ الْمَخْتُومُ بِغَيْرِ «وَيْه»، كـ«بَعْلَبَكَّ» وَ«حَضْرَمَوْتَ»، ولا يَمْنَعُ الصَّرْفَ إلاَّ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ.

وَأَمَّا الأَلْفُ وَالنُّونُ الزَّائِدَتَانِ فَيَمْنَعَانِ الصَّرْفَ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ، كـ«عِمْرَانَ» و«عُثْمَانَ»، وَمَعَ الصِّفَةِ بِشَرْطِ أَلاَّ تَقْبَلَ التَّاءَ كـ«سَكْرَان».

وَأَمَّا العُجمةُ فَالْمُرَادُ بِهَا: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِن أَوْضَاعِ الْعَجَمِيَّةِ، كـ«إِبْرَاهِيمَ» وَ«إِسْمَاعِيلَ» وَ«إِسْحَاقَ». وَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ أَعْجَمِيَّةٌ إلاَّ أَرْبَعَةً: «مُحَمَّد» وَ«صَالِح» وَ«شُعَيْب»، وَ«هُود» صَلَّىٰ اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين.

---

(١)– اسم مدينة بفارس، بينها وبين شيراز عشرون فرسخًا.

وَيُشْتَرَطُ فِيهَا:

أَنْ يَكُونَ عَلَمًا فِي الْعَجَمِيَّةِ، ولذلك صُرِفَ «لِجَام» وَنَحْوُهُ.

وَأَنْ يَكُونَ زائدًا عَلَى الثَّلاثَةِ، ولذلك صُرِفَ «نُوح» وَ«لُوط».

وأَمَّا الصِّفَةُ فَتَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ:

مَع الْعَدْلِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي «مَثْنَى وَثُلاثَ».

وَمَع الأَلْف وَالنُّون، بِشَرْط أن تَكُونَ الصِّفَةُ عَلَى وَزْنِ «فَعْلانَ» -بِفَتْح الْفَاء- ولا يَكُون مُؤَنَّثُهُ عَلَى وَزْنِ «فَعْلانَة»، نَحْو: «سَكْرَان» فَإِن مُؤَنَّثَهُ «سَكْرَى». وَنَحْو: «نَدْمَانٌ» مُنْصَرِفٌ؛ لأَنَّ مُؤَنَّثَهُ «نَدْمَانَة» إنْ كَانَ مِن الْمُنَادَمَةِ[1].

وَمَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَل»، وألاَّ يَكُونَ مُؤَنَّثُهُ بِالتَّاءِ، نَحْو: «أَحْمَر» فَإِن مُؤَنَّثَهُ «حَمْرَاء». وَنَحْو: «أَرْمَل» مُنْصَرِفٌ؛ لأَنَّ مُؤَنَّثَهُ «أَرْمَلَة».

وَيَجُوزُ صَرْفُ غَيْرِ الْمُنْصَرِفِ لِلتَّنَاسُبِ، كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ: ﴿سَلاسِلاً﴾، و ﴿قَوَارِيراً قَوَارِيراً﴾، وَلِلضَّرُورَة[2].

---

(١)- وإن كان من الندم فغير منصرف؛ لوجود الشرط؛ لأن مؤنثه حينئذ «ندمى» لا «ندمانة».

(٢)- أي: لضرورة الشعر نحو:

لا لا أبوح بحبِّ بثنة إنها ... أخذتْ عليَّ مواثقًا وعهودا

فَنَوَّنَ «مواثقًا» مع أنه لا ينصرف؛ لأن الشعر لا يستقيم إلا بتنوينه.

بَابُ النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

الاسْمُ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: النَّكِرَةُ، وَهْيِ الأَصْل، وَهْي: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُوْنَ آخَرِ، كـ«رَجُلٍ» وَ«فَرَسٍ» وَ«كِتَابٍ».

وَتَقْرِيبُهَا إِلَى الْفَهْمِ أنْ يُقَالَ: النَّكِرَةُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ عَلَيْهِ، كـ«رَجُلٍ» وَ«امْرَأَةٍ» و«ثَوْبٍ»، أَوْ كُلُّ مَا وَقَعَ مَوْقِعَ مَا يَصْلُحُ دُخُولُ الأَلْفِ وَاللاَّمِ عَلَيْهِ، كـ«ذي» بِمَعْنَى صَاحِب.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: الْمَعْرِفَةُ، وَهْيَ سِتَّةُ أَنْوَاعٍ:

الْمُضْمَرُ -وَهْو أعْرَفُها- ثُمَّ الْعَلَمُ، ثُمَّ اسْمُ الإِشَارَةِ، ثُمَّ الْمَوْصُولُ، ثُمَّ الْمُعَرَّفُ بِالأَدَاةِ، وَالسَّادِسُ مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا، وَهْو فِي رُتْبَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، إلاَّ الاسْمَ الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ فَإِنَّهُ فِي رُتْبَةِ الْعَلَمِ. ويُسْتَثْنَى مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ «اللَّهِ» تَعَالَى فَإِنَّه عَلَمٌ وَهْو أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ بِالإِجْمَاعِ.

[الْمُضْمَرُ]

فَصْلٌ: الْمُضْمَرُ وَالضَّمِيرُ اسْمَانِ لِمَا وُضِعَ لِمُتَكَلِّمٍ، كـ«أَنَا»، أَو مُخَاطَبٍ، كـ«أَنْتَ»، أَو غَائِبٍ، كـ«هُوَ». وَيَنْقَسِمُ إِلَى: مُسْتَتِرٍ، وَبَارِزٍ.

فَالْمُسْتَتِرُ: مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ. وَهْوَ: إِمَّا مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا، كَالْمُقَدَّرِ: فِي فِعْلِ أَمْرِ الْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ، كـ«اضْرِبْ» وَ«قُمْ»،

وَفِي الْمُضَارِعِ الْمَبْدُوءِ بِتَاءِ خِطَابِ الْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ، كـ«تَقُومُ» وَ«تَضْرِبُ»، وَفِي الْمُضَارِعِ الْمَبْدُوءِ بِالْهَمْزَةِ، كـ«أَقُومُ» وَ«أَضْرِبُ»، أَو بِالنُّونِ، كـ«نَقُومُ» وَ«نَضْرِبُ».

وإِمَّا مُسْتَتِرٌ جَوَازًا، كَالْمُقَدَّرِ فِي نَحْوِ: «زيدٌ يَقُومُ»، وَ«هِنْدٌ تَقُومُ».

وَلا يَكُونُ الْمُسْتَتِرُ إلاَّ ضَمِيرَ رَفْعٍ: إِمَّا فَاعِلاً أَوْ نَائِبَ الْفَاعِلِ.

وَالْبَارِزُ: مَا لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ. وينقسم إِلَىٰ: مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ.

فَالْمُتَّصِلُ: هُوَ الَّذِي لا يُفْتَتَحُ بِهِ النُّطْقُ ولا يَقَعُ بَعْدَ «إلاَّ»، كَـتَاءِ «قمتُ»، وَكَافِ «أَكْرَمَكَ».

وَالْمُنْفَصِلُ: مَا يُفْتَتَحُ بِهِ النُّطْقُ وَيَقَعُ بَعْدَ «إلاَّ»، نَحْو: «أَنَا مُؤْمِن»، وَ«مَا قَامَ إلاَّ أَنَا».

وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ إِلَىٰ: مَرْفُوعٍ، وَمَنْصُوبٍ، وَمجْرُورٍ.

فَالْمَرْفُوعُ نَحْو: «ضَرَبْتُ» وَ«ضَرَبْنَا» وَ«ضَرَبْتَ» و«ضَرَبْتِ» وَ«ضَرَبْتُما» وَ«ضَرَبْتُمْ» وَ«ضَرَبْتُنَّ»، وَ«ضَرْبَ» وَ«ضَرَبَا» وَ«ضَرَبُوا» وَ«ضَرَبَتْ» وَضَرَبَتَا» وَ«ضَرَبْنْ».

وَالْمَنْصُوبُ نَحْو: «أَكْرَمَنِي» وَ«أَكْرَمَنَا»، و«أكرمَكَ» و«أكرمَكِ» و«أَكْرَمَكُما» وَ«أَكْرَمَكُمْ» وَ«أَكْرَمَكُنَّ» وَ«أَكْرَمَهُ» وَ«أَكْرَمَهَا» وَ«أَكْرَمَهُمَا» وَ«أَكْرَمَهُمْ» وَ«أَكْرَمَهُن».

وَالْمَجْرُورُ كَالْمَنْصُوبِ إلاَّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَامِلُ الْجَرِّ، نَحْو: «مَرَّ بِي» و«مَرَّ بِنَا» إِلَىٰ آخِرِهِ.

وينقسم الْمُنْفَصِلُ إِلَىٰ: مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ.

فَالْمَرْفُوعُ اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَهِيَ: «أَنَا» وَ«نَحْنُ» و«أنتَ» و«أَنْتِ» وَ«أَنْتُمَا» و«أنتم» وَ«أَنْتُنَّ»، وَ«هُوَ» وَ«هِيَ» وَ«هُمَا» وَ«هُمْ» وَ«هُنَّ»، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الضَّمَائِرِ إِذَا وَقَعَ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلامِ فَهُوَ مُبْتَدَأٌ، نَحْو: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ﴾ [الأنبياء٩٢]، ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر٢٣] و﴿أَنتَ مَوْلاَنَا﴾[البقرة٢٨٦]، ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[المائدة١٢٠].

وَالْمَنْصُوبُ اثْنَا عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَهِيَ: «إِيَّايَ» وإ«يَّانَا» و«إِيَّاكَ» و«إِيَّاكِ» و«إِيَّاكُما» و«إِيَّاكُمْ» وَ«إِيَّاكُنَّ»، و«إِيَّاهُ» و«إِيَّاهَا» و«إِيَّاهُمَا» و«إياهُمْ» و«إِيَّاهُنَّ». فَهَذِه الضَّمَائِرُ لا تَكُونُ إلاَّ مَفْعُولاً بِهِ، نَحْو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة٥] ﴿إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ٤٠].

وَمَتَى أَمْكَنَ أَنْ يُؤْتَى بِالضَّمِيرِ مُتَّصِلاً فَلا يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى بِهِ مُنْفَصِلاً، فَلا يُقَال فِي «قُمْتُ»: «قَامَ أَنَا»، وَلا فِي «أَكْرَمَكَ»: «أَكْرَمَ إِيَّاكَ»، إلاَّ نَحْو: «سَلْنِيهِ» و«كُنْتَهُ» فَيَجُوز الْفَصْلُ أَيْضًا، نَحْو: «سَلْنِي إِيَّاهُ» وَ«كُنْتَ إِيَّاهُ[١]».

وَأَلْفَاظُ الضَّمَائِرِ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ لا يَظْهَرُ فِيهَا إِعْرَابٌ.

---

(١)- وضابط المسألة في «سلني»: أن يكون الضمير ثاني ضميرين أولهما أعرف من الثاني وليس مرفوعاً، نحو: «سلنيه» يجوز أن تقول فيه: «سلني إياه». وضابطها في كنته: أن يكون الضمير خبرًا لـ«كان» أو إحدى أخواتها، سواء كان مسبوقا بضمير أم لا. فالأول نحو: «الصديق كنته»، والثاني نحو: «الصديق كانه زيد»، يجوز لك أن تقول فيهما: «كنت إياه»، و«كان إياه زيد».

[الْعَلَمُ]

فَصْلٌ: الْعَلَمُ نَوْعَانِ:

شَخْصِيٌّ، وَهْوَ: مَا وُضِعَ لِشيءٍ بِعَيْنِهِ لا يَتَنَاوَلُ غَيرَهُ، كـ«زَيدٍ» وَ«فاطِمةَ» و«مَكَّةَ» و«شَذْقَمَ[1]» و«قَرَنَ».

وَجِنْسِيٌّ، وَهْوَ: مَا وُضِعَ لِجِنْسٍ مِنَ الأَجْنَاسِ، كـ«أُسَامَةَ» لِلأسدِ، وَ«ثُعَالَةَ» للثَّعْلَبِ، و«ذُؤَالَةَ» للذئبِ، و«أُمِّ عِرْيَطٍ» لِلْعَقْرَبِ.

وَهْوَ فِي الْمَعْنَى كَالنَّكِرَةِ؛ لأَنَّهُ شَائِعٌ فِي جِنْسِهِ، فَتَقُولُ لِكُلِّ أَسَدٍ رأَيتَهُ: «هَذَا أُسَامَةُ مُقْبِلاً».

وَيَنْقَسِمُ الْعَلَمُ -أيضًا- إِلَى: اسْمٍ، وَكُنْيَةٍ، وَلَقَبٍ.

فَالاسْمُ كَمَا مثَّلنا، كـ«زيدٍ» وَ«أُسَامَةَ».

وَالكُنْيَةُ: مَا صُدِّرَتْ بَأَبٍ أَو أُمٍّ، كـ«أَبِي بَكْرٍ» وَ«أُمِّ كُلْثُوم»، وَ«أَبِي الحارثِ» لِلأَسَدِ، وَ«أُمِّ عِرْيَطٍ» لِلْعَقْرَبِ.

واللَّقَبُ: مَا أَشْعَرَ بِرِفْعَةِ مُسَمَّاهُ، كـ«زَيْنِ الْعَابِدِينَ»، أَو بِضِعَتِهِ، كـ«بَطَّةَ» وَ«أَنْفِ النَّاقَةِ».

وَإِذَا اجْتَمَعَ الاسْمُ وَاللَّقَبُ وَجَبَ تَأْخِيرُ اللَّقَبِ فِي الأَفْصَحِ، نحوُ: «جَاءَ زيدٌ زَيْنُ العَابِدِيْنَ». وَيَكُونُ اللَّقَبُ تَابِعًا لِلاسْمِ فِي إِعْرَابِهِ، إلاَّ إِذَا كَانَا مُفْرَدَينِ فَيَجِبُ إِضَافَةُ الاسْمِ إِلَى اللَّقَبِ، نَحْو: «سَعِيْدُ كُرْزٍ».

---

(١)- شَذْقَمُ: علم على فحلٍ كان للنعمان بن المنذر. وقَرَنُ -بفتح القاف والراء-: اسم قبيلة من مراد، أبوهم قرن بن رماد بن ناجية بن مراد، وإليه ينسب أويس القرني رضي الله عنه.

وَلا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَالاسْمِ، وَلا بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ.

وَيَنْقَسِمُ الْعَلَمُ -أيضًا- إِلَى: مُفْرَدٍ، وَمُرَكَّبٍ.

فَالْمُفْرَدُ: كـ«زَيْدٍ» وَ«هَنْدٍ».

وَالْمُرْكَّبُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ:

مُرَكَّبٌ إِضَافِيٌّ، كـ«عبدِ اللهِ» وَ«عَبْدِ الرَّحْمَنِ»، وَجَمِيعِ الكُنَى.

وَمُرَكَّبٌ مَزْجِيٌّ، كـ«بَعْلَبَكَّ» وَ«حَضْرَمَوْتَ» و«سِيبَوَيْهِ».

وَمُرَكَّبٌ إِسْنَادِيٌّ، كـ«بَرَقَ نَحْرُهُ» وَ«شَابَ قَرْنَاهَا».

[اسْمُ الإِشَارَةِ]

فَصْلٌ: اسْمُ الإِشَارَةِ: مَا وُضِعَ لمشارٍ إِلَيْهِ. وَهْوَ: «ذَا» لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ، وَ«ذِي» وَ«ذِهِ» وَ«تِي» وَتِهْ» وَ«تَا» لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وَ«ذَانِ» لِلْمُثَنَّى الْمُذَكَّرِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، وَ«ذَيْنِ» فِي حَالَتَي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَ«تَانِ» لِلْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، وَ«تَيْنِ» فِي حَالَتَي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَلِلْجَمْعِ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا «أُوْلاءِ» بالَمدِّ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، وَبِالْقَصْرِ عِنْدَ التَّمِيمِيِّينَ.

وَيَجُوز دُخُولُ «هَا» التَّنْبِيهِ عَلَى أسماءِ الإِشَارَةِ، نَحْو: «هَذَا» وَ«هَذِهِ» وَ«هَذَانِ» وَ«هَذَيْنِ» وَ«هَاتَانِ» وَ«هَاتَيْنِ» وَ«هَؤُلاءِ».

وَإِذَا كَانَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بَعِيدًا أَلْحَقْتَ اسْمَ الإِشَارَةِ كَافًا حَرْفِيَّةً تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الْكَافِ الاسْمِيَّةِ بِحَسَبِ الْمُخَاطَبِ، نَحْو: «ذاكَ» وَ«ذاكِ» وَ«ذاكُما» وَ«ذاكُمْ» وَ«ذاكُنَّ».

وَيَجُوزُ أَنْ تُزِيدَ قَبْلَهَا لامًا، نَحْو: «ذلكَ» وَ«ذلكِ» وَ«ذلكُما» وَ«ذَلِكُم» وَ«ذَلِكُنَّ». وَلا تَدْخُلُ اللاَّمُ فِي الْمُثَنَّى وَلا فِي الْجَمْعِ فِي لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ فِيهما حَالَةِ الْبُعْدِ الْكَافُ، نَحْو: «ذَانِكُمَا» وَ«تانِكُمَا» وَ«أُوْلَئِكَ». وَكذلكَ لا تَدْخُلُ عَلَى الْمُفْرَدِ إِذَا تَقَدَّمَتْهُ «هَا» التَّنْبِيهِ، نَحْو: «هَذَا»، فَيُقَالُ فِيْهِ حَالَةِ الْبُعْدِ: «هَاذَاكَ».

وَيُشَارُ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ بِـ«هُنَا» أَوْ «هَاهُنَا»، نَحْو: ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة٢٤]، وإلى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ بِـ«هُنَاكَ» أَوْ «هَاهُنَاك» أَوْ «هُنَالِك» أَوْ «هَنَّا» أَو «هِنَّا» أَوْ «ثَمَّ»، نَحْو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ [الإنسان٢٠].

[الاسْمُ الْمَوْصُولُ]

فَصْلٌ: الاسْمُ الْمَوْصُولُ: مَا افْتَقَرَ إِلَى صِلَةٍ وَعَائِدٍ. وَهْوَ ضَرْبَانِ: نَصٌّ، وَمُشْتَرَكٌ.

فَالنَّصُّ: ثَمَانِيَةُ أَلْفَاظٍ: «الَّذِي» لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ، و«الَّتِي» لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وَ«اللَّذَان» لِلْمُثَنَّى الْمُذَكَّرِ وَ«اللَّتَانِ» لِلْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، وَ«اللَذَيْنِ» وَ«الْلَتَيْنِ» فِي حَالَتَي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَ«الأُلَى» وَ«اللذِينَ» -بِالْيَاءِ مُطْلَقًا- لِجَمْعِ الْمُذَكَّر، وَقَدْ يُقَالُ: «اللَّذُونَ» -بِالْوَاوِ- فِي حَالَةِ الرَّفْعِ. وَ«اللائِّي» وَ«اللاَّتِي» وَيُقَال: «اللَّوَاتِي» لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، وَقَد تُحذفُ يَاؤُهَا. نَحْو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [الزمر٧٤]، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي

زَوْجِهَا﴾ [المجادلة١]، ﴿وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾ [النساء١٦]، ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا﴾ [فصلت٢٩]، ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر١٠]، ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ [الطلاق٤]، ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ [النساء١٥].

وَالْمُشْتَرَكُ سِتَّةُ أَلْفَاظٍ: «مَنْ» وَ«مَا» وَ«أَيٌّ» وَ«أَلْ» وَ«ذُوْ» وَ«ذَا»، فَهَذِهِ السِّتَّةُ تُطْلَقُ عَلَى الْمُفْرَدِ والْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ، الْمُذَكَّرِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَالْمُؤَنَّثِ.

وَتُسْتَعْمَلُ «مَنْ» لِلْعَاقِلِ، وَ«مَا» لِغَيْرِ الْعَاقِلِ، تَقُول فِي «مَنْ»: «يُعْجِبُنِي مَنْ جَاءَكَ» وَ«مَنْ جَاءَتْكَ»، وَ«مَنْ جاآك»، وَ«مَنْ جَاءَتَاكَ»، وَ«مَنْ جَاءُوك»، وَ«مَنْ جِئْنَكَ»، وَتَقُول فِي «مَا» - جَوَابًا لِمَنْ قَالَ لَكَ: «اشْتَرَيْتُ حِمَارًا» أَوْ «أَتَانًا» أَو «حِمَارَيْن» أَو «أَتَانَيْنِ» أَوْ «حُمُرًا» أَوْ «أُتُنًا»-: «يُعْجِبُنِي مَا اشْتَرَيْتَهُ»، وَ«مَا اشْتَرَيتَهَا»، وَ«مَا اشتريتَهُمَا»، وَ«مَا اشتريتَهُمْ»، وَ«مَا اشتريتَهُنَّ». وَقَد يُعكَسُ ذَلِك، فتُسْتَعْمَلُ «مَنْ» لِغَيْرِ الْعَاقِلِ، نَحْو: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ [النور٤٥] وَتُسْتَعْمَلُ «مَا» لِلْعَاقِلِ، نَحْو: ﴿أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص٧٥].

وَالأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَةُ تُسْتَعْمَلُ لِلْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ، تَقُول فِي «أَيٍّ»: «يُعْجِبُنِي أيٌّ قَامَ» وَ«أَيٌّ قَامَتْ» وَ«أَيٌّ قَامَا» وَ«أَيٌّ قَامَتَا» وَ«أَيٌّ قَامُوا» وَ«أَيٌّ قُمْنَ»، سَوَاء كَانَ الْقَائِمُ عَاقِلاً أَوْ حَيَوَانًا.

وَأَمَّا «أل» فَإِنَّهَا تَكُونُ اسْمًا مَوْصُولاً إِذَا دَخَلَتْ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ أَوْ اسْمِ الْمَفْعُولِ، كـ«الضَّارِبِ» وَ«الْمَضْرُوب»، أَي: الَّذِي ضَرَبَ وَالَّذِي ضُرِبَ، وَنَحْوه: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾ [الحديد١٨]، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ۝٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ۝٦﴾ [الطور].

وَأَمَّا «ذُو» فَخَاصَّةٌ بِلُغَةِ طيِّءٍ، تَقُولُ: «جَاءَنِي ذُوْ قَامَ»، وَ«ذُوْ قَامَتْ»، وَ«ذُوْ قَامَا» وَ«ذُو قَامَتَا» وَ«ذُوْ قَامُوا» وَ«ذُوْ قُمْنَ».

وَأَمَّا «ذَا» فَشَرْطُ كَوْنِهَا مَوْصُولاً: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا «مَا» الاسْتِفْهَامِيَّةُ، نَحْو: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة٢١٥]، أَو «مَن» الاسْتِفْهَامِيَّةُ، نَحْو: «مَنْ ذَا جَاءَك؟». وَألاَّ تَكُونَ «ذَا» مُلْغَاةً؛ بِأَنْ يُقَدَّرَ تَرْكِيبُهَا مَعَ «مَا»، نَحْو: «مَاذَا صَنَعْتَ؟» إِذَا قُدِّرَتْ «مَاذَا» اسْمًا وَاحِدًا مُرَكَّبًا.

وَتَفْتَقِرُ الْمَوْصُولاتُ كُلُّهَا إِلَى صِلَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ عَنْهَا وَعَائِدٍ. وَالصِّلَةُ: جُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا.

فَالْجُمْلَةُ: مَا تَرَكَّبَ مِنْ فِعْلٍ وفاعِلٍ، نَحْو: «جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ»، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [الزمر٧٤]، أَوْ مِنْ مُبْتَدَإٍ وَخَبَرٍ، نَحْو: «جَاءَ الَّذِي أَبُوهُ قَائِمٌ»، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ۝٣﴾ [النبأ].

وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: أَحَدُهَا: الظَّرْفُ، نَحْو: «جَاءَنِي الَّذِي عِنْدَكَ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾ [النحل٩٦].

وَالثَّانِي: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، نَحْو: «جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ»، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ [الانشقاق٤]. وَيَتَعَلَّقُ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ إِذَا وَقَعَا صِلَةً بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ «اسْتَقَرَّ». وَالثَّالِثُ: الصِّفَةُ الصَّرِيحَةُ، وَالْمُرَاد بِهَا: اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ، وَتَخْتَصُّ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ.

وَالْعَائِدُ: ضَمِيرٌ مُطَابِقٌ لِلْمَوْصُولِ فِي الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الأَمْثِلَةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَقَدْ يُحْذَفُ، نَحْو: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم٦٩]، أَي: الَّذِي هُوَ أَشَدُّ، وَنَحْو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النحل١٩]، أَي: الَّذِي تُسِرُّونَهُ وَالَّذِي تُعلِنُونَهُ، وَنَحْو: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون٣٣]، أَي: الَّذِي تَشْرَبُون مِنْه.

[الْمُعَرَّفُ بالألِفِ وَاللاَّمِ]

فَصْلٌ: وَأَمَّا الْمُعَرَّفُ بِالأَدَاةِ فَهُوَ الْمُعَرَّفُ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ. وَهْي قِسْمَانِ: عَهْدِيَّةٌ، وَجِنْسِيَّةٌ.

وَالْعَهْدِيَّةُ: إِمَّا لِلْعَهْدِ الذِّكْرِيِّ، نَحْو: ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾ [النور٣٥]، أَو لِلْعَهْدِ الذِّهْنِيِّ، نَحْو: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة٤٠]، أَو لِلْعَهْدِ الْحُضُورِيِّ، نَحْو: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[المائدة٣].

وَالْجِنْسِيَّةُ: إمَّا لِتَعْرِيفِ الْمَاهِيَّةِ، نَحْو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء٣٠]، وَإمَّا لاسْتِغْرَاقِ الأَفْرَادِ، نَحْو: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾ [النساء٢٨]، أَو لاسْتِغْرَاقِ خَصَائِصِ الأَفْرَادِ، نَحْو: «أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا». وَتُبْدَلُ لامُ «أل» مِيمًا فِي لُغَةِ حِمْيَرٍ[1].

فَصْلٌ

وَأَمَّا الْمُضَافُ إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ، فَنَحْو: «غُلامِي» وَ«غُلامكَ» وَ«غُلامهُ» وَ«غُلام زَيْدٍ» وَ«غُلام هَذَا» وَ«غُلام الَّذِي قَامَ أَبُوهُ» وَغُلام الرَّجُلِ».

بَابُ الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ

الْمَرْفُوعَاتُ عَشْرَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَـمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَاسْمُ الْحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بـ«لَيْسَ»، وَخَبَرُ «إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا»، وَخَبَرُ «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهْوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

---

(١)– اسم قبيلة من العرب، وقد نطق بلغتهم النبيء ﷺ فقال: ((ليس من امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفر)).

بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ: هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، أَوْ مَا هُوَ فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ نَحْو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة١١٥]، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة٢٣]، ﴿وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة٩٠]، ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ [المطففين٦]، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم٤]، ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ [يوسف٩٤].

وَالْمُضْمَرُ نَحْو قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ» وَ«ضَرَبْنَا» إِلَى آخِرِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ.

وَالَّذِي فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ، نَحْو: «أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ؟»، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل٦٩].

وَلِلْفَاعِلِ أَحْكَامٌ، مِنْهَا: أَنَّهُ لا يَجُوزُ حَذْفُهُ؛ لأَنَّهُ عُمْدَةٌ، فَإِنْ ظَهَرَ فِي اللَّفْظِ نَحْو: «قَامَ الزَّيْدَانِ» وَ«الزَّيْدَانِ قَامَا» فَذَاكَ، وَإِلاَّ فَهُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ، نَحْو: «زَيْدٌ قَامَ».

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفِعْلِ، فَإِنْ وُجِدَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ مُقَدَّمٌ وَجَبَ تَقْدِيرُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا.

وَيَكُونُ الْمُقَدَّمُ: إِمَّا مُبْتَدَأً، نَحْو: «زَيْدٌ قَام». وَإِمَّا فَاعِلاً بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، نَحْو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة٦]؛ لأَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ لا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ[١].

---

(١)- لأنها مختصة بالجملة الفعلية.

وَمِنْهَا: أَنَّ فِعْلَهُ يُوَحَّدُ مَع تَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ كَمَا يُوَحَّدُ مَعَ إِفْرَادِهِ، فَتَقُولُ: «قَامَ الزَّيْدَانِ» وَ«قَامَ الزَّيْدُونَ» كَمَا تَقُول: «قَامَ زَيْدٌ»، قَال اللَّه تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَجُلاَنِ﴾[المائدة٢٣]، ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة٩٠]، ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾[الفرقان٨]، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾[يوسف٣٠].

وَمِنَ الْعَرَبِ مَن يُلْحِقُ الْفِعْلَ عَلامَةَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُثْنًّىٰ أَو جَمْعًا، فَيَقُولُ: «قَامَا الزَّيْدَانِ» وَ«قَامُوا الزَّيْدُونَ» وَ«قُمْنَ الهِنْدَاتِ»، وَتُسَمَّىٰ لُغَةَ «أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ»؛ لأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ سُمِعَ مِن بَعْضِهِم، وَمِنْهُ الْحَدِيث: ((يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ ومَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ)). وَالصَّحِيحُ أَنَّ الأَلَفَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ أَحْرُفٌ دَالَّةٌ عَلَىٰ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَأَنَّ الْفَاعِلَ مَا بَعْدَهَا.

وَمَنْهَا: أَنَّهُ يَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي، وَبِتَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيَّ التَّأْنِيثِ، نَحْو: «قَامَتْ هِنْدٌ» وَ«تَقُومُ هِنْدٌ».

وَيَجُوزُ تَرَكُ التَّاءِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ، نَحْو: «طَلَعَ الشَّمْسُ»، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال٣٥].

وَحُكْمُ الْمُثَنَّىٰ وَالْمَجْمُوعِ جَمْعَ تَصْحِيحٍ حُكْمُ الْمُفْرَدِ، فَتَقُولُ: «قَامَ الزَّيْدَانِ» وَ«قَامَ الزَّيْدُونَ» وَ«قَامَتِ الْمُسْلِمَتَانِ» وَ«قَامَتِ الْمُسْلِمَاتُ». وَأَمَّا جَمْعُ التَّكْسِيرِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَجَازِيِّ التَّأْنِيثِ، تَقُولُ: «قَامَ الرِّجَالُ» وَ«قَامَتِ الرِّجَالُ»، وَ«قَامَ الْهُنُودُ» وَ«قَامَتِ الْهُنُودُ».

وَمِنْهَا: أَنَّ الأَصْلَ فِيْهِ أَنْ يَلِيَ فِعْلَهُ ثُمَّ يُذْكَرَ الْمَفْعُولُ، نَحْو: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل١٦]، وَقَدْ يَتَأَخَّرُ الْفَاعِلُ وَيَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ جَوَازًا، نَحْو: ﴿وَلَقَدْ جَاء آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر٤١]، وَوُجُوبًا[١]، نَحْو: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا﴾ [الفتح١١]، ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة١٢٤]. وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ جَوَازًا، نَحْو: ﴿فَرِيقاً كَذَّبُواْ وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة٧٠]، وَوُجُوبًا، نَحْو: ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر٨١]؛ لأَنَّ اسْمَ الاسْتِفْهَامِ لَهُ صَدْرُ الْكَلامِ.

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسمَّ فاعلُهُ

وَهْوَ: الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، وَأُقِيمَ هُوَ مُقَامَهُ، فَصَارَ مَرْفُوعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْصُوبًا، وَعُمْدَةً بَعْدَ أَنْ كانَ فَضْلَةً، فَلا يَجُوزُ حَذْفُهُ، وَلا تَقْدِيمُهُ عَلى الْفِعْلِ. وَيَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ إنْ كَانَ مُؤَنَّثًا، نَحْو: «ضُرِبَتْ هِنْدٌ»، وَنَحْو: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ﴾ [الزلزلة١]. وَيَجِبُ أَلاَّ يَلْحَقَ الْفِعْلَ عَلامَةُ تَثْنِيَةٍ أَو جَمْعٍ إنْ كَانَ مَثْنَىً أَو مَجْمُوعًا، نَحْو: «ضُرِبَ الزَّيْدَانِ» وَ«ضُرِبَ الزَّيْدُونَ». وَيُسَمَّى -أَيْضًا- النَّائِبَ عَنِ الْفَاعِلِ، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ لابْنِ مَالِكٍ، وَهِيَ أَحْسَنُ وَأَخْصَرُ.

---

(١)- وذلك إذا كان المفعول ضميراً متصلاً بالفعل وكان الفاعل اسماً ظاهراً أو اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول.

وَيُسَمَّىٰ فِعْلُهُ: الْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ لِلْمَفْعُولِ، وَالْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ لِلْمَجْهُولِ، وَالْفِعْلَ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، نَحْو: «ضُرِبَ زيدٌ» وَ«يُضْرَبُ زيدٌ». وَإِن كَانَ الْمَاضِي مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ، نَحْو: «تُعُلِّمَ» وَ«تُضُورِبَ». وَإِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَثَالِثُهُ، نَحْو: «اُنْطُلِقَ» وَ«استُخرِجَ».

وَإِنْ كَانَ الْمَاضِي مُعْتَلَّ الْعَيْنِ فَلَكَ كَسْرُ فَائِهِ فَتَصِيرُ عَيْنُهُ يَاءً، نَحْو: «قِيلَ» وَ«بِيعَ»، وَلَكَ إِشْمَامُ الْكَسْرَةِ الضَّمَّةَ -وَهُوَ خَلَطُ الْكَسْرَةِ بِشَيْءٍ مِنْ صَوْتِ الضَّمَّةِ-، وَلَكَ ضَمُّ الْفَاءِ فَتَصِيرُ عينُهُ وَاوًا سَاكِنَةً، نَحْو: «قُوْلَ» وَ«بُوْعَ».

وَالنَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ: ظَاهِر وَمُضْمَر.

فَالظَّاهِرُ نَحْو: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ﴾ [الإسراء٤٥]، ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج٧٣]، ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [البقرة٢١٠]، ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴿١٠﴾﴾ [الذاريات١٠]، ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الرحمن٤١].

وَالْمُضْمَرُ نَحْو: «ضُرِبْتُ» وَ«ضُرِبْنَا» وَ«ضُرِبْتَ» إِلَىٰ آخِرِ مَا تَقَدَّمَ، لَكِنْ يُبْنَىٰ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ، وَيَنُوبُ عَنِ الْفَاعِلِ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ:

الأَوَّلُ: الْمَفْعُولُ بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

الثَّانِي: الظَّرْفُ، نَحْو: «جُلِسَ أَمَامُك»، وَ«صِيْمَ رَمَضَانُ».

الثَّالِثُ: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، نَحْو: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف١٤٩].

الرَّابِعُ: الْمَصْدَرُ، نَحْو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة١٣].

وَلا يَنُوبُ غَيْرُ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ وُجُودِهِ غَالِبًا.

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا لاثْنَيْنِ جُعِلَ أَحَدُهُمَا نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ وَيُنْصَبُ الثَّانِي منهما، نَحْو: «أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا».

بَابُ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَهْوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

فَالْمُضْمَرُ هُو «أَنَا» وَأَخَوَاتُه الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ.

وَالظَّاهِرُ قِسْمَانِ: مُبْتَدَأٌ لَهُ خَبَرٌ، وَمُبْتَدَأٌ لَهُ مَرْفُوعٌ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ.

فَالأَوَّلُ نَحْو: ﴿اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الشورى١٥]، و﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح٢٩].

وَالثَّانِي: هُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا نَفْيٌ أَو اسْتِفْهَامٌ[١]، نَحْو: «أَقَائِمٌ زيدٌ؟»، وَ«مَا قائمٌ الزَّيْدَانِ» وَ«هَلْ مَضْرُوبٌ الْعُمَرَانِ؟»، وَ«مَا مَضْرُوبٌ الْعُمَرَانِ».

وَلا يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ نَكِرَةً إلاَّ بِمُسَوِّغٍ، وَالْمُسَوِّغَاتُ كَثِيرَةٌ:

مِنْهَا: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى النَّكِرَةِ نَفْيٌ أَو اسْتِفْهَامٌ، نَحْو: «مَا رَجُلٌ قائمٌ» وَ«هَلْ رجلٌ جَالِسٌ؟»، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ [النمل٦٠].

---

(١)–أي: أنهما لا يرفعان فاعلا يسد مسد الخبر إلا إذا تقدم عليهما نفي أو استفهام.

وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً، نَحو: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة٢٢١].

وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً، نَحْو: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ».

وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا مُقَدَّمَيْنِ عَلَى النَّكِرَةِ، نَحْو: «عِنْدَكَ رَجُلٌ» وَ«فِي الدَّارِ امْرَأَةٌ»، وَنَحْو: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق٣٥]، ﴿عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة٧].

وَقَدْ يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلاً مِنْ «أَنْ» وَالْفِعْلِ، نَحْو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة١٨٤]، أَي: صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

وَالْخَبَرُ: هُو الْجُزْءُ الَّذِي تَتِمُّ بِهِ الْفَائِدَةُ مَع مُبْتَدَإٍ. وَهْوَ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ(١)، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

فَالْمُفْرَدُ نَحْو: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وَ«الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ»، وَ«الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ»، وَ«زَيْدٌ أَخُوكَ».

وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ:

- إِمَّا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، نَحْو: «زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ»، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف٢٦]، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص١].

- وَإِمَّا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، نَحْو: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ»، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص٦٨]، ﴿وَاللَّه يَقْبِضُ

---

(١)– وحقيقة المفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبهها.

وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة٢٤٥]، ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ﴾ [الزمر٤٢].

وَإِمَّا شِبْهُ الْجُمْلَةِ، وَهْوَ شيئانِ: الظَّرْفُ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ. فَالظَّرْفُ نَحْو: «زَيْدٌ عِنْدَكَ» وَ«السَّفَرُ غَدًا»، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال٤٢]، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، نَحْو: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ»، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة].

وَيَتَعَلَّقُ الظَّرْفُ وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ إِذَا وَقَعَا خَبَرًا بِمَحْذُوفٍ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ «كَائِنٌ» أَو «مُسْتَقِرٌّ».

وَلا يُخْبَرُ بِظَرْفِ الزَّمَانِ عَنِ الذَّاتِ، فَلا يُقَال: «زيدٌ الْيَوْمَ»، وَإِنَّمَا يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَعَانِي، نَحْو: «الْصَّومُ اليومَ» وَ«السَّفَرُ غَدًا». وَقَوْلُهُمْ: «اللَّيْلَةَ الْهِلالُ» مُؤَوَّلٌ[1].

وَيَجُوزُ تَعَدُّدُ الْخَبَرِ، نَحْو: «زَيْدٌ كَاتِبٌ شَاعِرٌ»، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج].

وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ جوَازًا، نَحْو: «فِي الدَّارِ زَيْدٌ»، وَوُجُوبًا، نَحْو: «أينَ[2] زيدٌ؟»، «وَإِنَّمَا عِنْدَكَ زيدٌ[3]»، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا[4]﴾ [محمد٢٤]، وَ«فِي الدَّارِ رَجُلٌ[5]».

---

(١)– أي: على تقدير مضاف هو اسْمُ مَعْنًى، والتقدير: الليلةَ طلوعُ الهلالِ.
(٢)– لأن «أين» اسم استفهام واسم الاستفهام له الصدارة في الكلام.
(٣)– قدم الخبر هنا لغرض وهو حصر المبتدأ؛ لأن المعنى «ما عندك إلا زيد» ولو أخر لأوهم أن المحصور فيه هو الخبر.
(٤)– وجب تقديم الخبر هنا لئلا يلزم عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.
(٥)– قدم الخبر لئلا يلتبس بالصفة؛ لأن النكرة تطلب الجار والمجرور والظرف لتختص بها طلبا حثيثا، فقدم هنا لئلا يحصل اللبس.

وَقَدْ يُحْذَفُ كُلٌّ مِنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ جَوَازًا، نَحْو: ﴿سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الذاريات٢٥]، أَي: سَلامٌ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ.

وَيَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ بَعْدَ لَوْلا، نَحْو: ﴿لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ٣١]، أَي: لَوْلا أَنْتُم مَوْجُودُون.

وَبَعْدَ الْقَسَمِ الصَّرِيحِ، نَحْو: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ﴾ [الحجر٧٢]، أَي: لَعَمْرُك قَسَمِي.

وَبَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ، نَحْو: «كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ»، أَي: مَقْرُونَان.

وَقَبْلَ الْحَالِ الَّتِي لا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا، نَحْو: «ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا[1]»، أَي: إِذَا كَانَ قَائِمًا.

بَابُ الْعَوَامِلِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَر

وَتُسَمَّى النَّوَاسِخَ، وَنَوَاسِخَ الإِبْتِدَاءِ، وَهْيَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:

الأَوَّلُ: مَا يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهْوَ «كَانَ وَأَخَوَاتُهَا»، وَالْحُرُوفُ الْمُشَبَّهَةُ بِـ«لَيْسَ»، وَأَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ.

وَالثَّانِي: مَا يَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهْوَ «إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا»، وَ«لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْس.

وَالثَّالِثُ: مَا يَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ جَمِيعًا، وَهْوَ «ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا».

---

(١)– لم يصلح جعل الحال التي هي «قائماً» خبرا لأن الضرب لا يوصف بالقيام، فلا يقال: ضربي قائم.

[كَانَ وَأَخَوَاتُهَا]

فَصْلٌ: فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ تَشْبِيهًا بِالْفَاعِلِ وَيُسَمَّى اسْمَهَا، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا.

وَهَذِهِ الأَفْعَالُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَام:

أَحَدُهَا: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ، وَهْوَ «كَانَ» وَ«أَمْسَى» وَ«أَصْبَحَ» وَ«أَضْحَى» وَ«ظَلَّ» وَ«بَاتَ» وَ«صَارَ» وَ«لَيْسَ»، نَحْو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيمًا﴾[النساء٩٦]، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[آل عمران١٠٣]، ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً﴾[آل عمران١١٣]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾[النحل٥٨].

وَالثَّانِي: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ نَفْيٌ أَو نهيٌ أَو دُعَاءٌ، وَهْوَ أَرْبَعَةٌ: «زَالَ» وَ«فَتِئَ» وَ«بَرِحَ» وَ«انْفَكَّ»، نَحْو: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود١١٨]، ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه٩١].

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

صاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ ... تِ فَنِسْيَانُه ضَلالٌ مُبِينُ

وَقَوْلِهِ:

[أَلا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلا] ... وَلازَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ

وَالثَّالِثُ: مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ بِشَرْطِ أَنْ تَتَقَدَّمَهُ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ، وَهْو «دَامَ»، نَحْو: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم٣١].

وسُمِّيَتْ «مَا» هَذِهِ مَصْدَرِيَّةً؛ لأَنَّهَا تُقَدَّرُ بِالْمَصْدَرِ، وَهْوَ الدَّوَامُ، وَسُمِّيَتْ ظَرْفِيَّةً؛ لِنِيَابَتِهَا عَنِ الظَّرْفِ، وَهْوَ الْمُدَّةُ.

وَيَجُوزُ فِي خَبَرِ هَذِهِ الأَفْعَالِ أَنْ يَتَوَسَّطَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا، نَحْو: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم٤٧]، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

[سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عنَّا وَعَنْهُمُ] فَلَيْسَ سواءً عَالِـمٌ وَجَهُولُ

وَيَجُوزُ أَنْ تَتَقَدَّمَ أَخْبَارُهُنَّ عَلَيْهِنَّ إلاَّ «لَيْسَ» وَ«دَامَ»، كَقَوْلِكَ: «عَالِمًا كَانَ زَيْدٌ».

وَلِتَصَارِيفِ هَذِهِ الأَفْعَالِ مِنَ الْمُضَارِعِ وَالأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ مَا لِلْمَاضِي مِن الْعَمَلِ، نَحْو: ﴿حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس٩٩]، و﴿كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء٥٠].

وَتُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الأَفْعَالُ تَامَّةً[1]، أَي: مُسْتَغْنِيَةً عَنِ الْخَبَرِ، نَحْو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة٢٨٠]، أَي: وَإِنْ حَصَلَ، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم١٧]، أَي: حِينَ تَدْخُلُونَ فِي الصَّبَاحِ وَحِينَ تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ، إلاَّ «زَالَ» وَ«فَتِئَ» وَ«لِيسَ» فَإِنَّهَا مُلازِمَةٌ لِلنَّقْص.

وَتَخْتَصُّ «كَان» بِجَوَازِ زِيَادَتِهَا؛ بشرطِ أَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ الْمَاضِي، وَأَنْ تَكُونَ فِي حَشْوِ الْكَلامِ، نَحْو: «مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا». وَتَخْتَصُّ -أَيْضـًا- بِجَوَازِ حَذْفِهَا مَعَ اسْمِهَا وَإِبْقَاءِ خَبَرِهَا، وَذَلِكَ كَثِيرٌ بَعْدَ

---

(١)- أي: أنها تكون مكتفية بمرفوعها، فتكون معه كلاما تاما.

«لَوْ» وَ«إِنْ» الشَّرْطِيَّتَيْنِ، كقولِهِ ﷺ: ((الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ))، وَقَوْلِهِمْ: «النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ».

وَتَخْتَصُّ -أَيْضًا- بِجَوَازِ حَذْفِ نُونِ مُضَارِعِهَا الْمَجْزُومِ إِنْ لَمْ يَلِهَا سَاكِنٌ وَلا ضَمِيرُ نَصْبٍ مُتَّصِلٌ بِهَا، نَحْو: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم٢٠]، ﴿وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ [النحل١٢٧]، ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾ [النساء٤٠].

فَصْلٌ: [فِي الْحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِلَيْس]

وَأَمَّا الْحُرُوفُ الْمُشَبَّهَةُ بِـ«لَيْسَ» فَأَرْبَعَةٌ: «مَا» وَ«لا» وَ«إِنْ» وَ«لاتَ».

فَأَمَّا «مَا» فَتَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ» عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ بِشَرْطِ: أَلاَّ تَقْتَرِنَ بِـ«إِنْ»، وَأَنْ لا يَقْتَرِنَ خَبَرُهَا بِـ«إِلاَّ»، وَأَنْ لا يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا، ولا مَعْمُولُ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا إِلاَّ إِذَا كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا.

فَالْمُسْتَوفِيَةُ لِلشُّرُوطِ نَحْوُ: «مَا زَيْدٌ ذَاهِبًا»، وَكَقَوْلِهِ تعالىٰ: ﴿مَا هَـٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف٣١]، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [المجادلة٢]. فَإِنْ اقْتَرَنَتْ بِـ«إِنْ» بَطَلَ عَمَلُهَا، نَحْو: «مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ». وكذا إِنِ اقْتَرَنَ خَبَرُهَا بِـ«إِلاَّ»، نَحْو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران١٤٤]. وَكَذَلِكَ إِنْ تَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا، نَحْو: «مَا قَائِمٌ زَيْدٌ»، أَو تَقَدَّمَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ، نَحْو: «مَا طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلٌ»، فَإِنْ كَانَ[1] ظَرْفًا، نَحْو: «مَا عِنْدَكَ زَيْدٌ جَالِسًا»،

(١)- أي: معمول الخبر.

أَو جَارًّا وَمَجْرُورًا، نَحْو: «مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسًا» - لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهَا. وَبَنُو تَمِيمٍ لا يُعْمِلُونَهَا وَإِنْ اسْتَوْفَتِ الشُّرُوطَ.

وَأَمَّا «لا» فَتَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ» -أيضًا- عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ فَقَط بِالشُّرُوطِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي «مَا[١]»، وَتَزِيدُ بِشَرْطٍ آخَرَ، وَهْو: أنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَيْنِ، نَحْو: «لا رَجُلٌ أفْضَلَ مِنْكَ». وَأَكْثَرُ عَمَلِهَا فِي الشِّعْرِ.

وَأَمَّا «إنْ» النَّافِيَة فَتَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ» فِي لُغَةِ الْعَالِيَةِ بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ فِي «مَا»، سَوَاءً كَانَ اسْمُهَا مَعْرِفَةً أَو نَكِرَةً، نَحْو: «إنْ زَيْدٌ قَائِمًا»، وسُمِعَ مِن كَلامِهِمْ: «إنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِن أَحَدٍ إلاَّ بِالْعَافِيَةِ».

وَأَمَّا «لاتَ» فَتَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ» بِشَرْطِ أنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا لَفْظِ الْحِينِ، وَبِأَنْ يُحْذَفَ اسمُهَا أَو خَبَرُهَا، والغالبُ حذفُ الاسْم، نَحْو: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص٣]، أَي: لَيْسَ الْحِينُ حِينَ فِرَارٍ، وَقُرِئَ: «وَلاتَ حِينُ مَنَاصٍ» عَلَى أَنَّ الْخَبَر مَحْذُوفٌ، أَي: ليسَ حِينُ فِرَارٍ حِينًا لهُمْ.

[أفْعَال الْمُقَارَبَة]

فَصْلٌ: وَأَمَّا أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ فَهِيَ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ:

-مَا وُضِعَ لِلدَّلالَة عَلَى قُرْبِ الْخَبَر، وَهْو «كَادَ» وَ«كَرَبَ» - بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسرِهَا، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ- وَ«أَوْشَكَ».

---

(١)- ما عدا الشرط الأول وهو اقترانها بـ«إن»، فإنها لا تقترن بـ«إن» الزائدة.

-وما وُضِع لِلدَّلالَة عَلَى رَجَاءِ الْخَبَرِ، وَهْو: «عَسَى» وَ«حَرَى» وَ«اخْلَوْلَقَ».

-وما وُضِعَ لِلدَّلالَةِ عَلَى الشُّرُوعِ، وَهْوَ كَثِيرٌ، نَحْو: «طَفِقَ» وَ«عَلِقَ» وَ«أَنْشَأَ» وَ«أَخَذَ» وَ«جَعَلَ».

وَهَذِهِ الأَفْعَالُ تَعْمَلُ عَمَلَ «كَانَ»، فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، إلاَّ أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً مُضَارِعًا مُؤَخَّرًا عَنْهَا رَافِعًا لِضَمِيرِ اسْمِهَا.

وَيَجِبُ اقْتِرَانُهُ بـ«أَنْ» إنْ كَانَ الْفِعْلُ «حَرَى» وَ«اخْلَوْلَقَ»، نَحْو: «حَرَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ» وَ«اخْلَوْلَقَتِ السَّمَاءُ أَنْ تُمْطِرَ».

وَيَجِبُ تَجَرُّدُهُ مِن «أَنْ» بَعْدَ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ، نَحْو: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ [الأعراف٢٢].

وَالأَكْثَرُ فِي خَبَرِ «عَسَى» وَ«أَوْشَكَ» الاقْتِرَانُ بـ«أَنْ[1]»، نَحْو: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة٥٢]، وَقَوْله ﷺ: ((يُوشَكُ أَنْ يَقَع فِيْهِ)).

وَالأَكْثَرُ فِي خَبَرِ «كَادَ» وَ«كَرَبَ» تَجَرُّدُهُ مِنْ «أَنْ»، نَحْو: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة٧١]، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَرَبَ القلبُ مِنْ جَوَاهُ يذوبُ ... حِينَ قَال الوُشاةُ: هندٌ غَضُوبُ

(١)- ولم يرد في القرآن إلا مقترنا بأن، ومن وروده في غير القرآن بدون أن قوله:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

وقوله:

عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

[إن وأخواتها]

فَصْلٌ: وَأَمَّا «إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا» فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا، وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ:

- «إِنَّ» وَ«أَنَّ»، وَهُمَا لِتَوْكِيدِ النِّسْبَةِ وَنَفْيِ الشَّكِّ عَنْهَا، نَحو قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنَّ اللَّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة١٩٢]، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج٦].
- وَ«كَأَنَّ» لِلتَّشْبِيهِ الْمُؤَكَّدِ، نَحْو: «كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ».
- وَ«لَكِنَّ» لِلاسْتِدْرَاكِ، نَحْو: «زيدٌ شُجَاعٌ لَكِنَّهُ بِخَيْلٌ».
- وَ«لَيْتَ» لِلتَّمَنِّي، نَحْو: «لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدٌ».
- وَ«لَعَلَّ» لِلتَّرَجِّي(١)، نَحْو: «لَعَلَّ زَيْدًا قَادِمٌ»، وَلِلتَّوَقُّعِ، نَحْو: «لَعَلَّ عَمْرًا هَالِكٌ».

وَلا يَتَقَدَّمُ خَبَرُ هَذِهِ الأَحْرُفِ عَلَيْهَا، وَلا يَتَوَسَّطُ بَيْنَهَا وَبَيْن اسْمِهَا إلاَّ إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَو جَارًّا وَمَجْرُورًا، نَحْو: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيمًا﴾ [المزمل١٢]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النور٤٤].

وَتَتَعَيَّنُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةِ فِي:

الابْتِدَاءِ، نَحْو: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ [يوسف٢].

وَبَعْدَ «أَلا» الَّتِي يُسْتَفْتَحُ بِهَا الْكَلامُ، نَحْو: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس٦٢].

---

(١)– الترجي: هو ارتقاب الشيء المحبوب. والتوقع: ارتقاب الشيء المكروه.

وَبَعْدَ «حَيْثُ»، نَحْو: «جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ».

وَبَعْدَ الْقَسَمِ، نَحْو: ﴿حم۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ۝٢ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ..﴾ [الدخان٢].

وَبَعْدَ الْقَوْلِ، نَحْو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم٣٠].

وَإِذَا دَخَلَتِ اللامُ فِي خَبَرِهَا، نَحْو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون١].

وَتَتَعَيَّن «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ إِذَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْفَاعِلِ، نَحْو: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت٥١]، أَو مَحَلَّ نَائِبِ الْفَاعِلِ، نَحْو: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن١]، أَو مَحَلَّ الْمَفْعُولِ، نَحْو: ﴿وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ﴾ [الأنعام٨١]، أَو مَحَلَّ الْمُبْتَدَإِ، نَحْو: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فصلت٣٩]، أَو دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ، نَحْو: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾[الحج٦].

وَيَجُوزُ الأَمْرَانِ:

بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ، نَحْو: ﴿مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الأنعام٥٤]، وَبَعْدَ «إِذَا» الْفُجَائِيَّةِ، نَحْو: «خَرَجْتُ فَإِذَا إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ»، وَإِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ، نَحْو: ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور٢٨]، و«لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ».

وتدخُلُ لامُ الابْتِدَاء بَعْدَ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةِ فَقَط عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ:

عَلَىٰ خَبَرِهَا بِشَرْطِ كَوْنِهِ مُؤَخَّرًا مُثْبَتًا، نَحْو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ۝١٦٧﴾ [الأعراف].

وَعَلَى اسْمِهَا بِشَرْطِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْخَبَرِ، نَحْو: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النور٤٤].

وَعَلَى ضَمِيرِ الْفَصْلِ، نَحْو: ﴿إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران٦٢].

وَعَلَى مَعْمُولِ الْخَبَرِ بِشَرْطِ تَقَدُّمِهِ عَلَى الْخَبَرِ، نَحْو: «إِنَّ زَيْدًا لَعَمْرًا ضَارِبٌ».

وَتَتَّصِلُ «مَا» الزَّائِدَةُ[1] بِهَذِهِ الأَحْرُفِ فَيَبْطُلُ عَمَلُهَا، نَحْو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء١٧١]، ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنبياء١٠٨]، وَ«كَأَنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ» وَ«لَكِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ» وَ«لَعَلَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ»، إِلاَّ «لَيْتَ» فَيَجُوز فِيهَا الإِعْمَالُ وَالإِهْمَالُ، نَحْو: «لَيْتَمَا زَيْدًا قَائِمٌ» بِنَصْبِ زَيْدٍ وَرَفْعِهِ.

وَتُخَفَّفُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةُ فَيَكْثُرُ إِهْمَالُهَا، نَحْو: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق٤]، وَيَقِلُّ إِعْمَالُهَا، نَحْو: ﴿وَإِنْ كُـلاًّ لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود١١١]، فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ[2] «إِنَّ» وَ«لَمَّا» فِي

---

(١)– وتسمى «ما» الكافة؛ لأنها تكف ما اتصلت به عن العمل ؛وإنما أبطلت عمل هذه الحروف لزوال اختصاصها بالأسماء.

(٢)– الذي قرأ بالتخفيف هو ابن كثير ونافع، وإعرابه على قراءتهما: إن: مخففة من الثقيلة، وكلا: اسم إن منصوب بالفتحة، لما: اللام لام الابتداء، وما: اسم موصول بمعنى الذين في محل رفع خبر قسم مقدر، و يوفين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم دال على الجمع، ربك: رب فاعل مرفوع وعلامة =

الآيَتَيْن. وَتَلْزَمُ اللاَّمُ فِي خَبَرِهَا إِذَا أُهْمِلَت[١].

وَإِذَا خُفِّفَتْ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ بَقِيَ إِعْمَالُـهُا، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا ضَمِيرَ الشَّأْنِ[٢] مَحْذُوفًا، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا جملةً، نَحْو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾ [المزمل٢٠].

وَإِذَا خُفِّفَتْ «كَأَنَّ» بَقِيَ إِعْمَالُهَا، وَيَجُوزُ حَذْفُ اسْمِهَا وَذِكْرُهُ، كقولِهِ:

وَيَوْمًا تُوافِيْنَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

وَإِذَا خُفِّفَتْ «لَكِنَّ[٣]» وَجَبَ إِهْمَالُهَا.

[(لا) الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْس]

فَصْلٌ: وَأَمَّا «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ فَهِيَ الَّتِي يُرَادُ بِهَا نَفْيُ جَمِيعِ الجِنْسِ عَلَى سَبِيلِ التَّنْصِيصِ. وَتَعْمَلُ عَمَلَ «إِنَّ»، فَتَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ بِشَرْطِ:

- أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَيْن.
- وَأَنْ يَكُونَ اسْمُهَا مُتَّصِلاً بِهَا.

رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والكاف في محل جر بالإضافة، أعمالهم: أعمال مفعول ثاني منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، والهاء في محل جر بالإضافة، والميم دال على الجمع، وجملة القسم وجوابه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١)– وتسمى هذه اللام فارقة لأنها تفرق بين المخففة والنافية.

(٢)– ضمير الشأن: هو ضمير مفرد غائب غير مجرور وضع لغرض التعظيم والإجلال، ويكون متصلا ومنفصلا مستترا وبارزا على حسب العوامل.

(٣)– وإنما وجب إهمالها لزوال اختصاصها بالأسماء، ولأنها أضعف من «كأن» في مشابهة الفعل.

فَإِنْ كَانَ اسْمُهَا مُضَافًا أَو مُشَبَّهًا بِالْمُضَافِ فَهُوَ مُعَرَبٌ مَنْصُوبٌ، نَحْو: «لا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ، وَلا طَالِعًا جَبَلاً حَاضِرٌ». وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ: هُوَ مَا اتَّصَل بِه شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاه.

وَإِنْ كَان اسْمُهَا مُفْرَدًا بُنِيَ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ لَو كَانَ مُعْرَبًا. ونعني بِالْمُفْرَد هُنَا، وَفِي بَابِ النِّدَاءِ: مَا لَيْس مُضَافًا وَلا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ وَإِنْ كَانَ مثَنًىً أَو مَجْمُوعًا.

فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا أَو جَمْعَ تَكْسِيرٍ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ، نَحْو: «لا رَجُلَ حَاضِرٌ» وَ«لا رِجَالَ حَاضِرُون»، وَإِنْ كَانَ مُثَنًّىً أَو جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا بُنِيَ عَلَى الْيَاءِ، نَحْو: «لا رَجُلَيْنِ فِي الدَّارِ» وَ«لا قَائِمِينَ فِي السُّوقِ».

وَإِنْ كَانَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ، نَحْو: «لا مُسْلِماتِ حاضراتٌ». وَقَد يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ.

وَإِذَا تَكَرَّرَتْ «لا» نَحْو: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ» جَازَ فِي النَّكِرَةِ الأُوْلَى الْفَتْحُ وَالرَّفْعُ. فَإِنْ فَتَحْتَهَا جَازَ فِي الثَّانِيَةِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ: الْفَتْحُ وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ[١]. وَإِنْ رَفَعْتَ النَّكِرَةَ الأُوْلَى جَازَ لَكَ فِي النَّكِرَةِ الثَّانِيَةِ وَجْهَانِ: الرَّفْعُ وَالفَتْحُ[٢].

وَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى اسْمِ «لا» وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لا» وَجَبَ فَتْحُ النَّكِرَةِ

---

(١)– أما الفتح فعلى أنها عاملة عمل «إنَّ»، وأما النصب فعطف على محل اسم «لا»، وتكون الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف، وأما الرفع ففيه ثلاثة أوجه: الأول: أن يكون معطوفًا على محل «لا» واسمها؛ لأنهما في موضع رفع بالابتداء، وتكون «لا» زائدة. والثاني: أن تكون «لا» عاملة عمل «ليس». والثالث: أن يكون مرفوعا بالابتداء وليس لـ«لا» عمل فيه.

(٢)–أما الرفع فعلى أنها عاملة عمل «ليس»، وأما الفتح فعلى أنها عاملة عمل «إن».

الأُوْلَى، وَجَازَ فِي النَّكِرَةِ الثَّانِيَةِ الرَّفْعُ وَالنَّصبُ[(١)]، نَحْو: «لا حَوْلَ وَقُوَّةٌ وَقُوَّةً».

وَإِذَا نُعِتَ اسْمُ «لا» بِنَعْتٍ مُفْرَدٍ، وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ فَاصِلٌ، نَحْو: «لا رَجُلَ ظَرِيفٌ جَالِسٌ»- جَازَ فِي النَّعْتِ الْفَتْحُ وَالنَّصبُ وَالرَّفْعُ[(٢)].

فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ فَاصِلٌ، أَوْ كَانَ النَّعْتُ غَيْرَ مُفْرَدٍ- جَازَ الرَّفْعُ وَالنَّصبُ[(٣)] فَقَط، نَحْو: «لا رَجُلَ جَالِسٌ ظَرِيفٌ» وَ«ظريفًا»، وَ«لا رَجُلَ طَالِعًا وَطَالِعٌ جَبَلاً حاضرٌ».

وَإِذَا جُهِلَ خَبَرُ «لا» وَجَبَ ذِكرُهُ كَمَا مَثَّلْنَا، وكَقَوْلِهِ ﷺ: ((لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ)). وَإِذَا عُلِمَ فَالأَكْثَرُ حَذْفُهُ، نَحْو: ﴿فَلا فَوْتَ﴾ [سبأ٥١] أَي: لَهُم، و﴿لا ضَيْرَ﴾ [الشعراء٥٠] أَي: عَلَيْنَا، و«لا حَوْلَ وَلا قُوَةَ»، أَي: لَنَا.

فَإِنْ دَخَلَتْ «لا » عَلَى مَعْرِفَةٍ، أَو فَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْن اسْمِهَا فَاصِلٌ- وَجَبَ إِهْمَالُهَا، وَوَجَبَ رَفْعُ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّه مُبْتَدَأٌ

---

(١)- أما الرفع فبالعطف على محل «لا» الأولى مع اسمها؛ لأن محلهما رفع بالابتداء، وأما النصب فبالعطف على محل اسم «لا».

(٢)- أما الفتح فعلى تقدير أن الصفة والموصوف ركبا تركيب «خمسة عشر»، ثم أدخلت «لا» عليهما بعد أن صار كاسم واحد، وأما النصب فعلى أنه نعت لمحل اسم «لا»، وأما الرفع فعلى أنه نعت لمحل «لا» مع اسمها؛ لأن محلهما رفع بالابتداء.

(٣)- أما الرفع فعلى أنه نعت لمحل «لا» مع اسمها، وأما النصب فنعتا لمحل اسم «لا» ولفظه على ما مر.

وَخَبَرٌ، وَوَجَبَ تَكْرَارُهَا، نَحْو: «لا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلا عَمْروٌ، وَلا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ».

[ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا]

فَصْل: وَأَمَّا ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَدْخُل -بَعْد اسْتِيفَاء فَاعِلِهَا- عَلَى الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر فتنصبهما عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولان لَهَا. وَهْي نَوْعَان:

أَحَدُهُمَا: أَفْعَالُ الْقُلُوبِ، وَهْيَ: «ظَنَنْتُ»، وَ«حَسِبْتُ»، وَ«خِلْتُ»، وَ«رَأَيْتُ»، وَ«عَلِمْتُ»، وَ«زَعَمْتُ»، وَ«جَعَلْتُ»، و«حَجُوتُ»، وَ«عَدَدْتُ»، و«هبْ»، وَ«وَجَدْتُ»، و«أَلْفَيْتُ»، وَ«دَرَيْتُ»، و«تَعَلَّمْ» بِمَعْنَى اِعْلَمْ، نَحْو: «ظَنَنْت زيدًا قَائمًا»، وَ«حَسِبْتُ زيدًا عَالِمًا»، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حَسِبْت الْتُّقَى وَالْجُودَ خَـيْرَ تِجَـارَةٍ

[رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثـاقلا]

وَ«خِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا»، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا۝٦ وَنَرَاهُ قَرِيبًا۝٧﴾ [المعارج]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة١٠]، وَنَحْو: «زَعَمْتُ زَيْدًا صَدِيقًا»، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

زَعَمَتْنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ   إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَـدُبُّ دَبِيْبَـا

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ [الزخرف١٩]، وَقَوْل الشَّاعِر:

قَد كُنْتُ أَحْجُوْ أَبَا عمرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ

وَقَوْلِ الآخَرِ:

فَلا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شريكَكَ فِي الْغِنَى ولكنَّما الْمَوْلَى شَرِيكُك فِي العُدْم

وَقَوْلِهِ :

فَقُلْتُ: أَجِـرْنِي أَبَـا مَالِـكٍ وَإِلاَّ فَهَبْنِـي امْـرأً هَالِكـا[١]

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [المزمل٢٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات٦٩]، وَقَوْلِكَ: «دَرَيْتُ زيدًا قائمًا»، وَقَوْلِ الشَّاعِر:

دُرِيتَ الوفيَّ العهدَ يَا عُرْوَ فاغتَبِط فَإِن اغتباطاً بالوفاءِ حَمِيْد

وَقَوْلِ الشَّاعِر:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهرَ عَدُوِّهَا فبالِغْ بِلُطْف فِي التَّحَيُّلِ وَالْمَكرِ

وَإِذَا كَانَ «ظَنَّ» بِمَعْنَى اتَّهَمَ، و«رَأَى» بِمَعْنَى أَبْصَرَ، و«عَلِمَ» بِمَعْنَى عَرَفَ- لَم تَتَعَدَّ إلاَّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، نَحْو: «ظَنَنْتُ زيداً» بِمَعْنَى: اتَّهَمْتُهُ، و«رَأَيْتُ زيداً» بِمَعْنَى أَبْصَرْتُه، وَ«عَلِمْتُ المسألَةَ» بِمَعْنَى عَرَفْتُهَا.

النَّوْعُ الثَّانِي: أَفْعَالُ التَّصْيِيرِ[٢]، نَحْو: «جَعَلَ» و«رَدَّ» و«اتَّخَذَ» و«صَيَّرَ» و«وَهَبَ». قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً﴾ [الفرقان٢٣]،

(١)- الشاهد فيه قوله: فهبني امرأ، فإن «هب» بمعنى «ظن» وقد نصب مفعولين: أحدهما ياء المتكلم، وثانيهما قوله: امرأً.

(٢)- سميت بذلك لدلالتها على تحويل الشي من حالة إلى حالة أخرى.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾ [البقرة١٠٩]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء١٢٥]، وَنَحْو: «صَيَّرتُ الطِّينَ خَزَفاً، وقالوا: وَهَبَنِي اللهُ فِدَاءَكَ».

واعْلَمْ أنَّ لأَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ ثَلاثَةَ أَحْكَامٍ:

الأَوَّلُ: الإِعْمَالُ، وَهْوَ الأَصْلُ، وَهْوَ وَاقِعٌ فِي الْجَمِيعِ.

الثَّانِي: الإِلْغَاءُ: وَهْوَ إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا وَمَحَلاًّ؛ لِضَعْفِ الْعَامِلِ بِتَوَسُّطِهِ أَو تَأَخُّرِهِ عَنْهُمَا، نَحْو: «زَيْدٌ ظننتُ قَائِمٌ» و«زَيدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ»، وَهْوَ جَائِزٌ لا وَاجِبٌ. وإلغاءُ الْمُتَأَخِّرِ أَقْوَىٰ مِنْ إعْمَالِهِ، والمتوسِّطُ بِالْعَكْسِ، ولا يَجُوزُ إلغاءُ العاملِ الْمُتَقَدِّمِ، نَحْو: «ظننتُ زيداً قائماً»، خِلافاً لِلْكُوفِيِّين.

الثَّالِثُ: التَّعْلِيقُ: وَهْوَ إِبْطَالُ الْعَمَلِ لفظاً لا مَحَلاًّ؛ لِمَجِيءِ مَا لَهُ صَدْرُ الْكَلامِ بَعْدَهُ، وَهْوَ:

- لامُ الابْتِدَاءِ، نَحْو: «ظننتُ لَزيد قائمٌ».
- و«مَا» النَّافِيَةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاء يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء٦٥].

و«لا» النَّافِيَةُ، نَحْو: «عَلِمْتُ لا زَيدٌ قَائِمٌ وَلا عَمْرٌو».

و«إنْ» النَّافِيَةُ، نَحْو: «عَلِمْتُ إنْ زيدٌ قائمٌ».

- وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَام، نَحْو: «عَلِمْت أزيدٌ قائمٌ أَم عَمْرٌو».
- وَكَوْنُ أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ اسمَ استفهامٍ، نَحْو: «عَلِمْتُ أَيُّهُمْ أبوكَ؟».

فَالتَّعْلِيقُ وَاجِبٌ إِذَا وُجِدَ شَيءٌ مِن هَذِه الْمُعَلِّقاتِ. ولا يَدْخُلُ التَّعْلِيقُ ولا الإِلْغَاءُ فِي شَيْءٍ مِن أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ، وَلا فِي قَلْبِيٍّ جَامِدٍ،

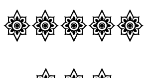
وَهْوَ اثْنَانِ: «هَبْ» وَ«تَعَلَّم»، فَإِنَّهُمَا مُلازِمَانِ صِيغَةَ الأَمْرِ، وَمَا عَدَاهُمَا مِنْ أَفْعَالِ البَابِ يَتَصَرَّفُ: يَأْتِي مِنْهُ الْمُضَارِعُ وَالأَمْرُ وَغَيْرُهمَا، إلاَّ «وَهَبَ» مِن أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ فَإِنَّهُ مُلازِمٌ لِصِيغَةِ الْمَاضِي.

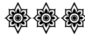
وَلِتَصَارِيفِهِنَّ مَا لَهُنَّ مِمَّا تَقَدَّمَ مَن الأَحْكَامِ، وَتَقَدَّمَتْ بَعْضُ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ.

وَيَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولَيْنِ أَو أَحَدِهِمَا لِدَلِيلٍ، نَحْو: ﴿أَيْنَ شُرَكَايِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص٦٢]، أَي: تزعمونهم شُرَكَاء، وَإِذَا قِيلَ لَكَ: «مَنْ ظَنَنْتَهُ قائماً؟» فتَقُولُ: «ظَنَنْتُ زيداً»، أَي: ظَنَنْتُ زيداً قائماً.

وعَدَّ صَاحِبُ الآجُرُّومِيَّةِ مِن هَذِهِ الأَفْعَالِ النَّاصِبَةِ لِلْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ: «سَمِعْتُ» تَبَعاً لِلأَخْفَشِ وَمَنْ وَافَقَهُ، وَلا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولُهَا الثَّانِي جُمْلَةً مِمَّا يُسْمَعُ، نَحْو: «سَمِعْتُ زيداً يَقُوْلُ كَذَا»، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ [الأنبياء٦٠].

وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا فِعْلٌ مُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِدٍ، فَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً كَالْمِثَالِ الأَوَّلِ فَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ حَالٌ، وَإِنْ كَان نَكِرَةً -كَمَا فِي الآيَةِ- فَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.







بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهْيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ وَمِنْهُ الْمُنَادَىٰ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ، وَالْمَصْدَرُ وَيُسَمَّىٰ الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَيُسَمَّىٰ مَفْعُولاً فِيْهِ، وَالْمَفْعُولُ لأَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، والمستثنىٰ، وَخَبَرُ «كَانَ وَأَخَوَاتِهَا»، وَخَبَرُ الْحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِـ«لَيْسَ»، وَخَبَرُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَاسْمُ «إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا»، وَاسْمُ «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهْوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ كَمَا تَقَدَّمَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

وَهْوَ الاسْمُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، نَحْو: «ضربتُ زيداً» و«ركبتُ الْفَرَس»، و﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ﴾[البقرة١٩٦]، و﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ [البقرة٤٣].

وَهْوَ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، نَحْو: «أَكْرَمَنِي» وَأَخَوَاتِهِ. وَمُنْفَصِلٌ، نَحْو: «إِيَّايَ» وَأَخَوَاتِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ.

وَالأَصْلُ فِيْهِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْفَاعِلِ، نَحْو: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل١٦]. وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَىٰ الْفَاعِلِ جَوَازًا، وَوُجُوبًا[1]،

---

(١)– أما جوازا فنحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر٤١]، وأما وجوباً: فإذا كان المفعول ضميرا متصلا والفاعل اسماً ظاهراً، أو اتصل بالفاعل ضمير =

[نَحْو: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح١١]]، وَقَد يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَاب الْفَاعِل.

وَمِنْهُ مَا أُضْمِرَ عَامِلُهُ جَوَازًا، نَحْو: ﴿قَالُواْ خَيْراً[١]﴾ [النحل٣٠]، ووجوباً فِي مَوَاضِعَ:

[الاشْتِغَالُ]

مِنْهَا: بَابُ الاشْتِغَالِ، وَحَقِيقَتُهُ: أنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ، وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ فِعْلٌ أو وَصْفٌ، مُشْتَغِلٌ بِالْعَمَلِ فِي ضَمِيرِ الاسْمِ السَّابِقِ أَو فِي مُلابِسِهِ- عَن الْعَمَلِ فِي الاسْمِ السَّابِقِ، نَحْو: «زيداً اضْرِبْهُ»، و«زيداً أَنَا ضَارِبُهُ الآنَ أَو غدًا[٢]»-، و«زَيْداً ضَرَبْتُ غُلامَهُ»، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلَّ إنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِى عُنُقِهِ﴾ [الإسراء١٣]، فَالنَّصْبُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِمَحْذُوفٍ[٣] وُجُوباً يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ، وَالتَّقْدِيرُ: «اضْرِبْ زيداً اضْرِبْه»، و«أَنَا ضَارِبٌ زَيْداً أَنَا ضَارِبُهُ»، وَ«أَهَنْتُ زَيْداً ضَرَبْتُ غُلامَهُ»، و«أَلْزَمْنَا كُلَّ إنسانٍ أَلْزَمْنَاهُ».

المفعول ، أو كان الفاعل محصورا، وقد تقدمت أمثلة ذلك في باب الفاعل.

(١)- وذلك لأنها قد قامت قرينة مقالية تدل عليه؛ وذلك لأن قبلها: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾.

(٢)- أشار بقوله: «الآن أو غداً» إلى أن الوصف لا يعمل إذا كان مجردا من «أل» إلا إذا كان للحال أو الاستقبال، كما سيعلم في باب اسم الفاعل، فخرج «زيداً أنت ضاربه أمس» فلا يجوز فيه نصب «زيد»؛ لأن الوصف غير عامل.

(٣)- إنما قال: بمحذوف وجوبا لأنه لا يجمع بين المفسِّر والمفسَّر به.

[بَابُ الْمُنَادَى]

وَمِنْهَا: الْمُنَادَى، نَحْو: «يَا عَبْدَاللَّهِ»، فَإِنَّ أَصْلَهُ «أَدعُو عَبْدَاللَّهِ» فَحُذِفَ الفِعْلُ وَأُنِيبَتْ «يَا» عَنْهُ.

وَالْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ.

فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى مَا يُرْفَعَانِ بِهِ فِي حَالَةِ الإِعْرَابِ:

فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ إِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ، نَحْو: «يَا زيدُ» وَ«يا رَجُلُ»، أَو جَمْعَ تَكْسِيرٍ، نَحْو: «يَا زيودُ» و«يا رِجَالُ»، أَو جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا، نَحْو: «يَا مُسْلِمَاتُ»، أَو مُرَكَّبًا مَزْجِيًّا، نَحْو: «يَا مَعْدِيْ كَرِبُ».

ويُبْنَيَانِ عَلَى الألفِ فِي التَّثْنِيَةِ، نَحْو: «يَا زيدانِ» و«يا رَجُلاَنِ».

وَعَلَى الْوَاوِ فِي الْجَمْعِ، نَحْو: «يَا زيدُونَ».

وَالثَّلاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لا غَيْر، وَهْي: النَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، كَقَوْلِ الأَعْمَى: «يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي». وَالْمُضَافُ، نَحْو: «يَا عبدَاللَّهِ». والْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ، نَحْو: «يَا حَسَنًا وَجْهُهُ»، و«يا طَالِعًا جَبَلاً»، و«يا رَحِيمًا بِالْعِبَادِ». وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ بَيَانُ الْمُشَبَّهِ بِالْمُضَافِ، وَبَيَانُ الْمُرَادِ بِالْمُفْرَدِ فِي هَذَا الْبَاب، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.

فَصْلٌ فِي ذكر شيء من أحكام الْمُنَادَى الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ:

وَإِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ جَازَ فِيْهِ سِتُّ لُغَاتٍ:

أَحَدُهَا: حَذْفُ الْيَاءِ وَالاجْتِزَاءُ بِالْكَسْرَةِ، نَحْو: ﴿يَا عِبَادِ﴾ [الزمر١٠]، و﴿يَا قَوْمِ﴾ [البقرة٥٤]، وَهْي الأَكْثَرُ.

الثَّانِيَةُ: إِثْبَاتُ الْيَاءِ سَاكِنَةً، نَحْو: ﴿يَا عِبَادِيْ﴾.

الثَّالِثَةُ: إِثْبَاتُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً، نَحْو: ﴿يَا عِبَادِيَ﴾ [العنكبوت٥٦].

الرَّابِعَةُ: قَلْبُ الْكَسْرَةِ فَتْحَةً وقَلْبُ الْيَاءِ أَلِفاً، نَحْو: ﴿يَا حَسْرَتَى﴾ [الزمر٥٦].

وَالْخَامِسَةُ: حَذْفُ الأَلِفِ وَالاجْتِزَاءُ بِالْفَتْحَةِ، نَحْو: «يَا غلامَ».

وَالسَّادِسَةُ: حَذْفُ الأَلِفِ وَضَمُّ الْحَرْفِ الَّذِي كَانَ مَكْسُورًا، كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: «يَا أَمُّ لا تَفْعَلِي» بِضَمِّ الْمِيمِ، وَقُرِئَ: ﴿رَبُّ السِّجْنُ﴾، وَهْي ضَعِيفَةٌ.

فَإِنْ كَانَ الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى الْيَاءِ «أَبًا» أَو «أَمًّا» جَازَ فِيْهِ مَعَ هَذِهِ اللُّغَاتِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ أُخَرُ: إِحْدَاهَا: إِبْدَالُ الْيَاءِ تَاءً مَكْسُورَةً، نَحْو: ﴿يَا أَبتِ﴾ [يوسف٤]، و«يَا أُمَّتِ»، وَبِها قَرَأَ السَّبْعَةُ غَيْرَ ابْنِ عَامِرٍ فِي: ﴿يَا أَبَتِ﴾.

الثَّانِيَةُ: فَتْحُ التَّاءِ، وَبِها قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ.

الثَّالِثَةُ: الجمع بين التَّاءِ وَالأَلِفِ، وبها قُرِئَ شاذًّا.

الرَّابِعَةُ: «يَا أَبَتِي» بِالْيَاءِ.

وَإِذَا كَانَ الْمُنَادَىٰ مضافاً إِلَىٰ مُضَافٍ إِلَىٰ الْيَاءِ مِثْل: «يَا غُلامَ غُلامِي» لَمْ يَجُزْ فِيْهِ إلاَّ إثباتُ الْيَاءِ مفتوحةً أَو ساكنةً، إلاَّ إِذَا كَانَ «ابْنَ عمٍّ» أو «ابْنَ أُمٍّ» فَيَجُوزُ فِيهِمَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ:

حَذْفُ الْيَاءِ مَعَ كَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا، وبهما قُرِئَ فِي السَّبْعَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَا ابْنَ أُمَّ﴾ [طه٩٤].

- وَإِثْبَاتُ الْيَاءِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا ابْنَ أُمِّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسِي ... أَنْتَ خلَّفْتَنِي لِدَهرٍ شَـدِيدٍ

- وَقَلْبُ الْيَاءِ ألفاً، كقوله:

يَا ابْنَةَ عَمَّا لا تلومِي واهجَعي ... فَلَيْسَ يَخْلُو عَنْكِ يَوْمًا مَضْجَعِي

بَابُ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

وَهْوَ الْمَصْدَرُ الفَضْلَةُ الْمُؤَكِّدُ لِعَامِلِهِ، أَو الْمُبيِّنُ لِنَوْعِهِ، أَو عَدَدِهِ.

فَالْمُؤَكِّدُ لِعَامِلِهِ نَحو: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء١٦٤]، وَ«ضَرَبْتُ ضَرْبًا». وَالْمُبيِّنُ لِنَوْعِ عامِلِهِ نَحْو: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر٤٢]، وَقَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ زيدًا ضَرْبَ الأَمِيرِ». وَالْمُبيِّنُ لِعَدَدِ عَامِلِهِ نَحْو: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة١٤]، وَقَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبَتَيْنِ». وَهْوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ. فَإِنْ وَافَقَ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ كَمَا تَقَدَّمَ، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَىٰ فِعْلِهِ فَهُو مَعْنَوِيٌّ، نَحْو: «جَلَسْتُ قعودًا، وَقُمْتُ وقوفًا».

وَالْمَصْدَرُ: اسْمُ الْحَدَثِ الصَّادِرِ مِنَ الْفَاعِلِ. وَتَقْرِيبُهُ أَنْ يُقَالَ: هُوَ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نَحْو: «ضَرَبَ يَضْرِبُ ضربًا». وَقَدْ تُنْصَبُ أَشْيَاءُ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَصْدَرًا، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ النِّيَابَةِ عَنِ الْمَصْدَرِ، نَحْو: «كُلٍّ» وَ«بَعْضٍ» مُضافَيْنِ لِلْمَصْدَرِ، نَحْو: ﴿فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء١٢٩]، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة٤٤]. وَكَالعَدَدِ، نَحْو: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور٤]، فـ«ثَمَانِينَ» مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، و«جَلْدَةً» تَمْيِيزٌ. وَكَأَسْمَاءِ الآلاتِ، نَحْو: «ضَرَبتُهُ سَوْطًا أَو عَصًا أَو مِقْرَعَةً».

بَابُ الْمَفْعُولِ فِيْهِ

وَهُوَ الْمُسَمَّى ظَرْفَ الزَّمَانِ وَظَرْفَ الْمَكَانِ.

وَظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي»، نَحْو: «الْيَوْمَ»، وَ«اللَّيْلَةَ»، وَ«غدوةً»، وَ«بُكرةً»، وَ«سَحَرًا»، وَ«غَدًا»، وَ«عَتَمَةً»، وَ«صَبَاحًا»، وَ«مَسَاءً»، وَ«أَبَدًا»، وَ«أَمَدًا»، وَ«حِيْنًا»، وَ«عَامًا»، وَ«شَهْرًا»، وَ«أُسْبُوعًا»، وَ«سَاعَةً».

وَظَرْفُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي»، نَحْو: «أَمَامَ»، وَ«خَلْفَ»، وَ«قُدَّامَ»، وَ«وَرَاءَ»، وَ«فَوْقَ»، وَ«تَحْتَ»، وَ«عِنْدَ»، وَ«مَعَ»، وَ«إِزَاءَ» وَ«حِذَاءَ» وَ«تِلْقَاءَ» -وَهَذِهِ الثَّلاثَةُ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ- وَ«ثَمَّ» وَ«هُنَا».

وَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ تَقْبَلُ النَّصبَ عَلَىٰ الظَّرْفِيَّةِ، لا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْمُخْتَصِّ مِنْهَا وَالْمَعْدُودِ وَالْمُبْهَمِ.

ونعني بِالْمُخْتَصِّ: مَا يَقَعُ جَوَابًا لـ«مَتَىٰ»، نَحْو: «يَومَ الْخَمِيسِ»، تَقُولُ: «صُمْتُ يَومَ الْخَمِيسِ». ونعني بِالْمَعْدُودِ: مَا يَقَعُ جَوَابًا لـ«كَمْ»، كـ«الأُسْبُوعِ» وَ«الشَّهْرِ»، تَقُولُ: «اعتكفتُ أسبوعًا». وَنَعْنِي بِالْمُبْهَمِ: مَا لا يَقَعُ جَوَابًا لِشَيْءٍ مِنْهُمَا، كـ«الْحِينِ» وَ«الْوَقْتِ»، تَقُولُ: «جَلَسْتُ حِينًا».

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْمَكَانِ فَلا يُنْصَبُ مِنْهَا عَلَىٰ الظَّرْفِيَّةِ إلاَّ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:

الأَوَّلُ: الْمُبْهَمُ[1]، كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ السِّتِّ، وَهْيَ: «فَوْقُ» وَ«تَحْتُ» وَ«يَمِينٌ» وَ«شِمَالٌ» وَ«أَمَامُ» وَ«خَلْفُ» وما أَشْبَهَهَا.

وَالثَّانِي: أَسْمَاءُ الْمَقَادِيرِ، كَالْمِيلِ وَالْفَرْسَخِ وَالْبَرِيدِ، نَحْو: «سِرْتُ مِيلاً».

وَالثَّالِثُ: مَا كَانَ مُشْتَقًّا مِن مَصْدَرِ عَامِلِهِ، نَحْو: «جَلَسْتُ مجلِسَ زَيدٍ»، قَال اللَّه تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن٩]. وما عَدَا هَذِهِ الثَّلاثَةَ الأَنْوَاعِ مِن أَسْمَاءِ الْمَكَانِ لا يَجُوزُ انْتِصَابُهُ عَلَىٰ الظَّرْفِيَّةِ، فَلا تَقُولُ: «جَلَسْتُ البيتَ»، وَلا «صَلَّيْتُ المسجدَ»، وَلا «قُمْتُ الطريقَ»، وَلَكِن حُكمُهُ أَنْ تَجُرَّهُ بـ«فِي».

---

(١)– وهو ما لا يختص بمكان بعينه ولا تعرف حقيقته إلا بما معه من مضاف إليه أو إشارة ونحوهما، ويقال فيه أيضا: هو ما افتقر إلىٰ غيره ببيان صورة المسمىٰ، ويقال فيه أيضا: هو ما كان غير محدود.

وَقَوْلُهُمْ: «دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ» وَ«سَكَنْتُ الْبَيْتَ» مَنْصُوبٌ عَلَىٰ التَّوَسُّعِ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مِن أجلِهِ

وَيُسَمَّىٰ الْمَفْعُولَ لأَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولَ لَهُ، وَهْوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ، نَحْو: «قَامَ زَيْدٌ إجْلالاً لِعَمْرٍو»، وَ«قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ».

وَيُشْتَرَطُ: كَوْنُهُ مَصْدَرًا، وَاتِّحَادُ زَمَانِهِ وَزَمَانِ عَامِلِهِ، وَاتِّحَادُ فَاعِلِهِمَا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمِثَالَيْنِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾ [الإسراء٣١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ﴾ [البقرة٢٦٥]. وَلا يَجُوزُ: «تَأَهَّبْتُ السَّفَرَ»؛ لِعَدَمِ اتِّحَادِ الزَّمَانِ، وَلا: «جِئْتُكَ مَحَبَّتَكَ إِيَّايَ»؛ لِعَدَمِ اتِّحَادِ الْفَاعِلِ، بَلْ يَجِبُ جَرُّهُ بِاللاَّمِ، تَقُولُ: «تَأَهَّبْتُ للسَّفَرِ»، وَ«جِئْتُكَ لِمَحَبَّتِكَ إِيَّايَ».

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهْوَ: الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَعْدَ وَاوٍ بِمَعْنَىٰ «مَع»؛ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، مَسْبُوقًا بِجُمْلَةٍ فِيهَا فِعْلٌ أَو اسْمٌ فِيْه مَعْنَىٰ الْفِعْلِ وَحُرُوفُهُ، نَحْو: «جَاءَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ»، وَ«اسْتَوَىٰ الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ»، وَ«أنا سَائِرٌ وَالنِّيْلَ».

وَقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، نَحْوُ الْمِثَالَيْنِ الأَخِيرَيْنِ[١]، وَنَحْوُ: «لا تَنْهَ عَنِ الْقَبِيحِ وإتيانَهُ[٢]»، وَ«مَاتَ زَيْدٌ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ[٣]»، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ[٤]﴾ [يونس٧١].

وَقَدْ يَتَرَجَّحُ عَلَى الْعَطْفِ، نَحْو: «قُمْتُ وَزَيْدًا[٥]»، وَقَدْ يَتَرَجَّحُ العطفُ عَلَيْه، نَحْوُ الْمِثَالِ الأَوَّلِ[٦]، وَنَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، فَالْعَطْفُ فِيهِمَا وفي ما أشبَهَهُما أَرْجَحُ؛ لأَنَّه الأَصْلُ.

فَصْلٌ:

وَأَمَّا الْمُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ بِه فَنَحْو: «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ» بِنَصْبِ الْوَجْهِ، وَسَيأتي.

---

(١)- وهما: «استوى الماء والخشبة» و«أنا سائر والنيل». أما الأول فلأن الخشبة غير مشاركة للماء في الاستواء؛ إذ الاستواء هنا بمعنى الارتفاع والاعتلاء، لا بمعنى الاعتدال، الذي هو ضد الاعوجاج.

(٢)- بالنصب وجوبا؛ إذ لو جر بالعطف لكان المعنى: لا تنه عن القبيح وعن إتيانه، وهو خلاف المعنى المراد.

(٣)-بالنصب؛ لأن العطف يقتضي التشريك في المعنى، وطلوع الشمس لا يقوم به الموت.

(٤)- لأن قوله تعالى: ﴿وشركاءكم﴾ لا يجوز عطفه على ﴿أمركم﴾؛ لأن العطف على نية تكرار العامل، ولا يصح أن يقال: أجمعت شركائي، وإنما يقال: أجمعت أمري وجمعت شركائي، فشركائي منصوب على المعية، والتقدير - والله أعلم-: فأجمعوا أمركم مع شركاءكم، أو منصوب بفعل يليق به، والتقدير: فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم.

(٥)- لأن العطف على المضمر المرفوع المتصل بلا فاصل ضعيف.

(٦)- وهو «جاء الأمير والجيش».

بَابُ الْحَال

هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مَن الْهَيْئَاتِ:

- إمَّا مِنَ الْفَاعِلِ، نَحْوِ: «جَاءَ زيدٌ رَاكِبًا»، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَايِفًا﴾ [القصص٢١].

- أَو مِنَ الْمَفْعُولِ، نَحْو: «رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا»، وَقَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ [النساء٧٩].

- أَو مِنْهُمَا، نَحْو: «لَقِيْتُ عَبدَ اللَّهِ رَاكِبَينِ».

وَلا يَكُونُ الْحَالُ إلاَّ نَكِرَةً، فَإِنْ وَقَعَ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ فَمُأَوَّلٌ بِنَكِرَةٍ، نَحْو: «جَاءَ زيدٌ وَحْدَهُ»، أَي: مُنْفَرِدًا.

وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ مُشْتَقًّا، وَقَد يَقَعُ جَامِدًا مُؤَوَّلاً بِمُشْتَقٍّ، نَحْو: «بَدَتِ الْجَارِيَةُ قَمَرًا»، أَي: مُضِيئَةً، «وَبِعْتُهُ يَدًا بِيَدٍ»، أَي: مُتَقَابِضَيْنِ، وَ«ادْخُلُوا رَجُلاً رَجُلاً»، أَي: مُتَرَتِّبِيْنَ.

وَلا يَكُوْنُ إلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ، أَي: بَعْدَ جُمْلَةٍ تَامَّةٍ، بِمَعْنَىٰ: أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدَ جُزْأَي الْجُمْلَةِ، وَلِيسَ الْمُرَادُ بِتَمَامِ الْكَلامِ أنْ يَكُونَ الْكَلامُ مُسْتَغْنِيًا عَنْهُ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء٣٧].

وَلا يَكُونُ صَاحِبُ الْحَالِ إلاَّ مَعْرِفَةً، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الأَمْثِلَةِ، أَو نَكِرَةً بِمُسَوِّغٍ، نَحْو: «فِي الدَّارِ جَالِسًا رَجُلٌ[1]»، وَقَوْله تَعَالَىٰ:

---

(١)– المسوغ لها في هذا المثال تقدم الحال على صاحبها، وفي الآية الثانية تخصيص النكرة بالإضافة، وفي الآية الثالثة تخصيصها بتقدم النفي عليها، وفي الآية الرابعة تخصيصها بالوصف.

﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت١٠]، وَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء٢٠٨]، وَقِرَاءَة بَعْضِهِم: ﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقاً﴾ [البقرة٨٩] بِالنَّصْبِ.

وَيَقَعُ الْحَالُ ظَرْفًا، نَحْو: «رَأَيْتُ الْهِلالَ بَيْنَ السَّحَابِ».

وَجَارًّا وَمَجْرُورًا، نَحْو: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص٧٩]؛ وَيَتَعَلَّقَانِ بِـ«مُسْتَقِرٍ» أَو «استَقَرَّ» مَحْذُوفَيْنِ وُجُوبًا.

وَيَقَعُ جُمْلَةً خَبَرِيَّةً[1] مُرْتَبِطَةً بِالْوَاوِ وَالضَّمِيرِ، نَحْو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة٢٤٣]، أَو بِالضَّمِيرِ فَقَط، نَحْوِ: ﴿اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة٣٦]، أَو بِالْوَاوِ، نَحْوِ: ﴿قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف١٤].

بَابُ التَّمْيِيزِ

هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ أَو النِّسَبِ. وَالذَّاتُ الْمُبْهَمَةُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا: الْعَدَدُ، نَحْو: «اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نعجةً».

وَالثَّانِي: الْمِقْدَارُ، كَقَوْلِكَ: «اشْتَرَيْتُ قَفِيزًا بُرًّا، وَمَنًّا سَمْنًا، وَشِبْرًا أَرْضًا».

وَالثَّالِثُ: شِبْهُ الْمِقْدَارِ، نَحْو: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ [الزلزلة٧]،

---

(١)– الجملة الخبرية: هي المحتملة للصدق والكذب، فلا يجوز مجيء الإنشائية حالًا.

فـ﴿خيرًا﴾ تَمْيِيزٌ لِـ﴿مِثْقَال ذَرَّةٍ﴾.

وَالرَّابِعُ: مَا كانَ فَرْعًا لِلتَّمْيِيزِ، نَحْو: «هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدًا، وَبَابٌ سَاجًا، وُجُبَّةٌ خَزًّا».

وَالْمُبَيِّنُ لإِبْهَامِ النِّسْبَة: إمَّا مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ، نَحْو: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا»، وَ«تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا»، وَ«طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا»، وَقَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم٤].

وإما مُحَوَّلٌ عَن الْمَفْعُولِ، نَحْو: ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾[القمر١٢].

أَوْ عَن غَيْرِهِمَا، نَحْو: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً﴾ [الكهف٣٤]، و«زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْك أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْك وجهاً»[١]. أَو غَيرَ مُحَوَّلٍ، نَحْو: «امْتَلأَ الإِنَاءُ ماءً، ولله دَرُّهُ فارِساً».

ولا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إلاَّ نَكِرَةً، ولا يَكُونُ إلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ بِالْمَعْنَىٰ الْمُتَقَدِّمِ فِي الْحَالِ.

وَالنَّاصِبُ لِتَمْيِيزِ الذَّاتِ الْمُبْهَمَةِ تِلْكَ الذَّاتُ[٢]، وَلِتَمْيِيزِ النِّسْبَةِ الْفِعْلُ الْمُسْنَدُ.

ولا يَتَقَدَّمُ التَّمْيِيزُ عَلَىٰ عَامِلِهِ مُطْلَقاً[٣]. وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(١)– وهو هنا محول عن المبتدأ، وأصله: مالي أكثر منك، وأبو زيد أكرم منك، وعلىٰ هذا فقس.

(٢)– فالناصب لـ«غلاماً» في قولك: «اشتريت عشرين غلاما» هي عشرين، والذي نصب «نفسا» في قولك: «طاب محمد نفسا»: هو طاب.

(٣) –أي: سواء كان عامله اسماً أو فعلاً، جامداً أو متصرفاً.

بَابُ الْمُسْتَثْنَى

وَأَدَوَاتُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ:

حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ، وَهْوَ «إِلاَّ».

وَاسْمَانِ بِاتِّفَاقٍ، وَهُمَا: «غيرٌ، وسِوىً» بلغاتها، فَإِنَّه يُقَال فِيهَا: «سِوىً» كَرِضاً، و«سُوىً» كَهُدَىً، وَ«سَوَاءٌ» كَسَمَاءٍ، و«سِواءٌ» كبِناءٍ.

وَفِعْلانِ باتفاقٍ، وَهُمَا: «لَيْسَ، ولا يَكُوْنُ».

ومُتَرَدِّدٌ بَيْن الْفِعْلِيَّةِ وَالحَرْفِيَّةِ، وَهْوَ «خَلاَ، وعَدَا، وحَاشَا»، وَيُقَالُ فِيهَا: «حَاشَ، وحَشَا».

فَالْمُسْتَثْنَى بِـ«إِلاَّ» يُنصَبُ إِذَا كَانَ الكلامُ تامًّا مُوْجَبًا.

وَالتَّامُّ: هُوَ مَا ذُكِرَ فِيْهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ.

والموجَبُ: هُو الَّذِي لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ نَفْيٌ وَلا شِبْهُهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [البقرة٢٤٩]. وَكَقَوْلِكَ: «قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْداً، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلاَّ عَمْراً»، سواءٌ كَانَ الاسْتِثناءُ مُتَّصِلاً– كَمَا مَثَّلْنَا، أَو مُنْقَطِعًا[١]، نَحْوُ: «قَامَ القومُ إلاَّ حِمَارًا».

وَإِنْ كَانَ الْكَلامُ تامًّاً غَيْرَ مُوجَبٍ جازَ فِي الْمُسْتَثْنَى الْبَدَلُ وَالنَّصَبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، وَالأَرْجَحُ فِي الْمُتَّصِلِ الْبَدَلُ، أَيْ: يُجْعَلُ الْمُسْتَثْنَى بَدَلاً مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، فَيَتْبَعُهُ فِي إِعْرَابِهِ، نَحْوَ

(١)– المراد بالمتصل أن يكون المستثنى بعضا مما قبله. وبالمنقطع ألا يكون بعضا مما قبله.

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء٦٦].

وَالْمُرَادُ بِشِبْهِ النَّفْيِ:

النَّهْيُ، نَحْو: ﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتُكَ﴾[1] [هود٨١].

والاستفهامُ، نَحْو: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ﴾ [الحجر٥٦].

وَالنَّصْبُ فِي الْمُسْتَثْنَى الْمُتَّصِل عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ، قُرِئَ بِهِ فِي السَّبْعِ فِي ﴿قَلِيلٌ﴾ و﴿امْرَأَتَكَ﴾.

وَإِنْ كَانَ الاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعاً فَالحِجَازِيُّونَ يُوجِبُونَ النَّصْبَ، نَحْوَ: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء١٥٧]، وَتَمِيمٌ يُرَجِّحُونَهُ وَيُجِيزُونَ الإِتْبَاعَ، نَحْو: «مَا قَامَ الْقَوْمُ إلاَّ حماراً وَإِلاّ حِمارٌ».

وَإِنْ كَانَ الْكَلامُ نَاقِصاً -وَهْوَ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ فِيْهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَيُسَمَّى اسْتِثْنَاءً مُفَرَّغًا[2]- كَانَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، فَيُعْطَى مَا يَسْتَحِقُّهُ لَوْ لَمْ تُوجَدْ «إلاَّ»، وَشَرْطُهُ كَوْنُ الْكَلام غَيْرَ إيجَابٍ، نَحْو: «مَا قَامَ إلاَّ زيدٌ، وما رَأَيْتُ إلاَّ زيداً، وما مَرَرْتُ إلاَّ بِزيدٍ»، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران١٤٤]، ﴿وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ [النساء١٧١]، ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت٤٦].

---

(١)– بالرفع في قراءة أبي عمرو وابن كثير.

(٢)– سمي استثناء مفرغا لأن العامل الذي قبل إلا قد تفرغ للعمل فيما بعدها.

والمستثنى بـ«غَيْر وَسُوًى» بِلُغَاتِها مَجْرُورٌ بِالإِضَافَةِ، ويُعْرَبُ «غيرٌ وَسُوىً» بِمَا يَسْتَحِقُّهُ الْمُسْتَثْنَى بـ«إلاَّ»؛ فَيَجِبُ نَصْبُهُمَا[١] فِي نَحْوِ: «قَامُوا غَيرَ زيدٍ، وَسُوَى زيدٍ»، وَيَجُوزُ الإِتْبَاعُ[٢] وَالنَّصْبُ فِي نَحْوِ: «مَا قاموا غيرَ زيدٍ، وَسُوَى زيدٍ».

وَيُعْرَبَانِ بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ[٣] فِي نَحْوِ: «مَا قَامَ غيرُ زيدٍ، وَسِوَى زيدٍ، و مَا رأيتُ غيرَ زيدٍ، وَسِوَى زيدٍ، وما مررتُ بغيرِ زيدٍ، وَسِوَى زيدٍ». وَإِذَا مُدَّتْ «سِوىً» كَانَ إِعْرابُهَا ظَاهِراً، وَإِذَا قُصِرَتْ كَانَ إعْرَابُهَا مُقَدَّراً عَلَى الأَلِفِ.

والمستثنى بـ«لَيْسَ وَلا يَكُوْنُ» منصوبٌ لا غَيْر؛ لأَنَّهُ خَبَرُهُمَا، نَحْو: «قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ زيداً، ولا يَكُونُ زَيداً».

والمستثنى بـ«خَلا وَعَدَا وحاشا» يَجُوزُ جَرُّهُ ونصبُهُ بِهَا، نَحْو: «قَامَ الْقَوْمُ خَلا زيداً وَخَلا زيدٍ، وَعَدَا زيداً وَعَدَا زيدٍ، وحاشا زيداً وحاشا زيدٍ»، وَإِنْ جَرَرْتَ فَهِيَ حُرُوفُ جَرٍّ، وَإِنْ نَصَبْتَ فَهِي أفعالٌ، إلاَّ أنَّ سِيبَوَيْهِ لَم يَسْمَعْ فِي الْمُسْتَثْنَى بـ«حَاشَا» إلاَّ الجَرَّ.

وَتَتَّصِلُ «مَا» بـ«عَدَا وَخَلا» فَيَتَعَيَّنُ النَّصْبُ[٤]، ولا تَتَّصِلُ

---

(١)– وذلك إذا كان قبلهما كلام تام موجب.

(٢)– وذلك بعد الكلام التام المنفي.

(٣)– وذلك بعد الكلام الناقص.

(٤)– إنما تعين النصب لأن «ما» مصدرية وهي لا تدخل إلا على الأفعال، فدل ذلك على أنهما فعلان.

بـ«حَاشَا»، تَقُوْلُ: «قَامَ القومُ مَا عَدَا زيداً»، وَقَالَ لَبِيدُ:

أَلا كُلُّ شيءٍ مَا خَلا اللهَ باطلُ [وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ]

وَأَمَّا خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ الْحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِلَيْس، وَخَبَرُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ ، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الجِنْسِ- فَتَقَدَّمَ الْكَلامُ عَلَيْهَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَأَمَّا التَّوَابِعُ فَسَيَأْتِي الْكَلامُ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ.

بَابُ المخفوضاتِ مِن الأَسْمَاءِ

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلاَثَةٌ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، ومخفوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَالْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ هُوَ: مَا يُخْفَضُ بـ«مِنْ، وإِلىٰ، وَعَنْ، وَعَلَىٰ، وَفِي، وَالْبَاءِ، وَاللاَّمِ، وَالْكَافِ، وَحَتَّىٰ، وَالْوَاوِ، وَالتَّاءِ، وَرُبَّ، وَمُذْ، وَمُنْذُ».

فالسَّبْعَةُ الأُوْلَىٰ تَجُرُّ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ، نَحْو: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب٧]، و﴿إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ﴾ [المائدة٤٨]، ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ [يونس٤]، ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق١٩]؛ ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [المائدة١١٩]؛ ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون٢٢]، ﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات٢٠] ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ﴾ [الزخرف٧١]، ﴿فَآمِنُواْ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران١٧٩] ﴿آمِنُواْ بِهِ﴾ [الإسراء١٠٧]، ﴿لِّلَّهِ ما فِي

السَّمَاواتِ﴾ [البقرة٢٨٤] ﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [البقرة١١٦].

وَالسَّبْعَةُ الأَخِيرَة تَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ، وَلا تَدْخُلُ عَلَى الْمُضْمَر:

فَمِنْهَا مَا لا يَخْتَصُّ بِظَاهِرٍ بِعَيْنِهِ، وَهْوَ: الْكَافُ، وحتَّى، وَالْوَاوُ، نَحو: ﴿وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن٣٧]، و«زَيْدٌ كَالأَسَدِ».

وَقَد تَدْخُلُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ. وَنَحو: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر٥]؛ وَقَوْلِهم: «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا» بِالْجَرّ. وَنَحْو: «وَاَللَّهِ وَالرَّحْمَنِ».

وَمِنْهَا مَا يَخْتَصُّ بـ«اللَّهِ» و«رَبٍّ» مُضَافاً لِلْكَعْبَةِ أَو لِـ«يَاءِ» الْمُتَكَلِّمِ، وَهْوَ: التَّاءُ، نَحو: تَاللَّهِ، وتَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وتَرَبِّي. ونَدَرَ «تَالرَّحْمَنِ، وتَحَيَاتِكَ».

وَمِنْهَا: مَا يَخْتَصُّ بِالزَّمَانِ، وَهْوَ: مُنْذُ وَمُذْ، نَحو: مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَومِ الجمعةِ، أَو مُذْ يَوْمَيْنِ.

وَمِنْهَا: مَا يَخْتَصُّ بالنكراتِ غالباً، وَهْوَ: «رُبَّ»، نَحْو: «رُبَّ رَجُلٍ فِي الدَّار». وَقَد تَدْخُلُ عَلَى ضَمِيرِ غَائِبٍ ملازم لِلإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّفْسِيرِ بِتَمْيِيزٍ بعدَهُ مُطَابِقٍ للمَعْنَى، نَحو قَوْلِهِ: «رُبَّهُ فِتْيَةً». وَقَدْ تُحْذَفُ «رُبَّ» وَيَبْقَى عَمَلُهَا بَعْدَ الْوَاوِ، كَقَوْلِهِ:

وَلَيْلٍ كموجِ البحرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَليَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيَبْتَلِي

وَبَعْدَ الْفَاءِ كثيراً كَقَوْلِهِ:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ... [فألهيتُها عَن ذي تَمَائِمَ مُحْوَلِ]

وَبَعْدَ «بَل» قَلِيلاً، كَقَوْلِهِ:

بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مهْمَهِ

وبدونهنَّ أَقَلُّ، كَقَوْلِهِ:

رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ

وَتُزَادُ «مَا» كَثِيرًا بَعْدَ «مِنْ» وَ«عَنْ» و«البَاءِ» فَلا تكُفُّهُنَّ عَنْ عَمَلِ الْجَرّ، نَحْو: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [نوح٢٥]؛ ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون٤٠]؛ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ [النساء١٥٥].

وَتُزَاد بَعْدَ «الْكَافِ» و«رُبَّ»، والغالبُ أن تَكُفَّهُمَا عَن الْعَمَلِ؛ فَيَدْخُلانِ حينئذٍ عَلَى الجُمَلِ، كَقَوْلِهِ:

أَخٌ ماجدٌ لَم يُخْزِني يومَ مشهدٍ كَمَا سَيْفُ عمرٍو لَم تَخُنْهُ مَضَارِبُه

وَقَوْلِهِ :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ

وَقَدْ لا تَكُفُّهُمَا، كَقَوْلِهِ:

رُبَّمَا ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ بَيْن بُصْرَى وطعنةٍ نَجْلاء

وَقَوْله :

وننصرُ مَوْلانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مجرُومٌ عَلَيْهِ وجَارِمُ

فَصْل [الْمَخْفُوض بالإضَافَة]

وَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوِ: «غُلامُ زيدٍ».

وَيَجِبُ تجريدُ الْمُضَافِ مِنَ التَّنْوِينِ، كَمَا فِي «غُلامِ زيدٍ»، وَمِنْ نُونَي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، نَحْوِ: «غُلاَمَا زَيْدٍ» و«كاتِبُو عَمْرٍو».

وَالإِضَافَةُ عَلَى ثلاثةِ أَقْسَامٍ:

مِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بِاللاَّمِ، وَهْوَ الأَكْثَرُ، نَحْوُ: «غُلامُ زيدٍ»، وَ«ثَوْبُ بَكْرٍ» وما أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بـ«مِنْ»، وَذَلِك كثيرٌ[1]، نَحْو: «ثوبُ خَزٍّ»، وَ«بَابُ ساجٍ»، و«خاتَمُ حديدٍ»، ويجوزُ فِي هَذَا النوعِ نَصْبُ المضافِ إليهِ عَلَى التَّمْيِيز كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِه، وَيَجُوز رَفْعُهُ عَلَى أَنَّه تَابِعٌ لِلْمُضَافِ.

وَمِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بـ«فِي[2]»، وهْوَ قليلٌ، نَحْوِ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ [سبأ٣٣] و ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ [يوسف٣٩].

وَالإِضَافَةُ نَوْعَانِ: لَفْظِيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ.

فَاللفظيةُ: ضَابِطُهَا أَمْرَانِ:

- أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ صِفَةً.
- أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولاً لِتِلْكَ الصِّفَةِ. وَالْمُرَادُ

---

(١)– وذلك إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف.

(٢)– وضابطها أن يكون الثاني –وهو المضاف إليه– ظرفاً للأول وهو المضاف.

بِالصِّفَةِ: اسمُ الْفَاعِلِ، نَحْوِ: «ضَارِبُ زيدٍ»، واسمُ المفعولِ، نَحْو: «مَضْرُوبُ العَبْدِ»، والصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ، نَحْوِ: «حَسَنُ الوَجْهِ».

وَالْمَعْنَوِيَّةُ: مَا انْتَفَى فِيهَا الأَمْرَانِ، نَحْوِ: «غُلامُ زَيْدٍ»، أَوِ الأَوَّلِ، نَحْو: «إكرامُ زيدٍ»، أَو الثَّانِي فَقَطُ، نَحْوُ: «كاتِبُ الْقَاضِي».

وَتُسَمَّى هَذِه الإِضَافَةُ: مَحْضَةً. وَتُفِيدُ تَعْرِيفَ الْمُضَافِ إنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةً، نَحْوُ: «غُلامُ زيدٍ»، وَتَخْصِيصَ الْمُضَافِ إنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَكِرَةً، نَحْوُ: «غلامُ رجلٍ».

وَأَمَّا الإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ فَلا تُفِيدُ تعريفاً ولا تخصيصاً، وَإِنَّمَا تُفِيدُ التَّخْفِيفَ فِي اللَّفْظِ. وَتُسَمَّى غَيْرَ مَحْضَةٍ.

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْمُضَافِ، لا بِالإِضَافَةِ.

وَتَابعُ الْمَخْفُوضِ يَأْتِي فِي التَّوَابعِ إن شَاءَ اللَّهُ.

بَاب إعْرَاب الأَفْعَالِ

تَقَدَّمَ أَنَّ الْفِعْلَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ: «مَاضٍ، وَأَمْرٌ، وَمُضَارِعٌ».

وَأَنَّ الْمَاضِيَ وَالأَمْرَ مَبْنِيَّانِ، وَأَنَّ الْمُعْرَبَ مِنَ الأَفْعَالِ هُوَ الْمُضَارِعُ إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بنُونِ الإِنَاثِ، ولا بنُونِ التَّوْكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ لَهُ.

وَتَقَدَّمَ أَنَّ الْفِعْلَ يَدْخُلُهُ مِنْ أَنْوَاعِ الإِعْرَابِ ثَلاثَةٌ: الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ وَالْجَزْمُ.

إِذَا عُلِمَ ذَلِكَ فَالإِعْرَابُ خَاصٌّ بِالْمُضَارِعِ، وَهْوَ مَرْفُوعٌ أَبَداً حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ فَيَنْصِبُهُ أَو جَازِمٌ فَيَجْزِمُهُ، نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة٥].

[نَوَاصِبُ الْمُضَارِع]

وَالنَّوَاصِبُ الَّتِي تَنْصِبُهُ قِسْمَانِ: قَسْمٌ يَنْصِبُ بِنَفْسِهِ، وَقِسْمٌ يَنْصِبُ بـ«أَنْ» مُضْمَرَةً بَعْدَهُ.

فَالأَوَّلُ: أَرْبَعَةٌ:

أَحَدُهَا: «أَنْ» إِنْ لَمْ تُسْبَقْ بِعِلْم ولا ظَنٍّ، نَحْو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾[النساء٢٨] ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة١٨٤]. فَإِنْ سُبقِتْ بعلم -نَحْو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم﴾ [المزمل٢٠]- فَهِي مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ مَحْذُوفٌ، وَالْفِعْلُ مَرْفُوعٌ، وَهْوَ وَفَاعِلُهُ خَبَرُهَا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ النَّوَاسِخِ. وَإِنْ سُبِقَتْ بِظَنٍّ فَوَجْهَانِ، نَحْو: ﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة٧١] قُرِئَ فِي السَّبْعَةِ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ(١).

والثاني: «لَنْ»، نَحْو: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه٩١].

وَالثَّالِث: «كَي» الْمَصْدَرِيَّة، وَهْي الْمَسْبُوقَةُ بِاللاَّمِ لَفْظاً، نَحْو: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا﴾ [الحديد٢٣]، أَو تَقْدِيراً، نَحْو: «جِئْتُكَ كَي تُكْرِمَنِي». فَإِنْ لَمْ تُقَدَّرِ اللاَّمُ فـ«كَي» جَارَّةٌ، وَالْفِعْلُ مَنْصُوبٌ بـ«أَنْ» مُضْمَرَةً بَعْدَهَا وُجُوباً.

وَالرَّابِعُ: «إِذاً» إِن صُدِّرَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلامِ، وكانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا

---

(١)- قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالرفع على تنزيل ﴿حسب﴾ منزلة علم فتكون «أن» حينئذ مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة بعدها خبر، وقرأ الباقون بالنصب إجراءً للظن على أصله؛ لأنه باعتبار دلالته على عدم الوقوع يلائم أن الناصبة الدالة على الرجاء والطمع.

مستقبلاً ومتصلاً بِهَا، أَو منفصلاً عَنْهَا بِقَسَم أَو بـ«لا» النَّافِيَةِ، نَحْو: إذاً أُكْرِمَك، وإذاً وَاَللَّهِ أُكْرِمَكَ، وإذاً لا أُخَيِّبَكَ، جواباً لِمَن قَال: «أَنَا آتِيْكَ». وَتُسَمَّى حَرْفَ جوابٍ وجزاءٍ.

والثاني: مَا يَنْصِبُ الْمُضَارِعَ بِإِضْمَارِ «أَنْ» بَعْدَهُ، وهو قِسْمَانِ: مَا تُضْمَرُ «أن» بَعْدَهُ جوازاً. وما تُضْمَرُ «أَنْ» بَعْدَهُ وجوباً.

فَالأَوَّلُ خَمْسَةٌ، وَهِيَ:

لام كَي، نَحْو: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام٧١].

وَ«الْوَاوُ» وَ«الْفَاءُ» و«ثُمَّ» و«أَوْ» العاطفاتُ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ، أَي: لَيْسَ فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ، نَحْو قَوْلِهِ:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ و تَقَرَّ عَيْنِي [أَحَبُّ إِلَيَّ مِن لُبْسِ الشُّفُوفِ]

وَقَوْلِهِ:

لَوْلا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ [مَا كُنْتُ أُوثِرُ أَتْرَاباً عَلَى تربِ[1]]

وَقَوْله:

إِنِّي وقتِلِي سُلَيْكاً ثُمّ أعقلَـهُ [كَالثَّوْرِ يُضرب لَمَّا عافت الْبَقَر[2]]

وَقَوْله تَعَالَى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾[3] [الشورى٥١].

---

(١)– الشاهد فيه هو قوله: «فأرضيه» حيث نصبه بأن مضمرة بعد الفاء العاطفة على اسم خالص وهو توقع. والتقدير لو لا توقع معتر فإرضائي إياه.

(٢)– الشاهد فيه قوله: «ثم أعقله» حيث نصبه بعد «ثم» العاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل، وهو قتلي، فيكون التقدير: إني وقتلي سليكاً ثم عقلي إياه.

(٣)–وذلك في قراءة غير نافع الشاهد هو ﴿أو يرسل﴾ بنصب يرسل بإضمار أن بعد أو عطفا على ﴿وحيا﴾ قبلها في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ =

والثاني -وَهْوَ مَا تُضْمَرُ «أَنْ» بَعْدَهُ وجوباً- سِتَّةٌ:

«كَي» الجارَّة كَمَا تَقَدَّمَ.

وَلامُ الْجُحُودِ[1]، نَحْو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّه لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال٣٣].

و«حَتَّى» إنْ كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلاً، نَحْو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه٩١].

و«أَو» بِمَعْنَى «إِلَى» أَو «إلاّ»، كقولِهِ:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعبَ أَو أُدْرِكَ الْمُنَى ... فَمَا انقادتِ الآمالُ إلاَّ لِصابِرِ

وَقَوْلِهِ:

[وكنتُ إِذَا غَمَزْتُ قناةَ قْومٍ] ... كَسَرتُ كُعُوبَهَا أَو تَسْتَقِيمَا

وَفَاءُ السَّبَبِيَّةِ ووَاوُ الْمَعِيَّةِ مَسبُوقَتَينِ بِنَفْيٍ مَحْضٍ أَو طَلَبٍ بِالْفِعْلِ، نَحْو: ﴿لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر٣٦] ﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران١٤٢]، ﴿وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه٨١]، و«لا تأكلِ السَّمَكَ وتشربَ اللَّبَنَ».

مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾[الشورى٥١] والتقدير إلا وحيا أو إرسالاً.

(١)- هي المسبوقة بكون منفي ماض لفظاً ومعنىً منفي بما كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال٣٣] أو ماض معنى فقط منفي بلم نحو قوله تعالىٰ: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء١٣٧].

[جوازمُ الْمُضَارِع]

والجوازمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَهْيَ نَوْعَانِ: جَازِمٌ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ، وَجَازِمٌ لفعلينِ.

فَالأَوَّلُ سَبْعَةٌ، وَهْيَ:

«لَـمْ»، نَحْو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص].

و«لَمَّا»، نَحْو: ﴿كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس٢٣].

و«أَلَـمْ»، نَحْو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح١]. و«أَلَمَّا» كقوله:

عَلَى حِينِ عاتَبْتُ المشيبَ عَلَى الصِّبَا
فقلتُ: أَلَمَّا أَصْحُ والشـيبُ وازِعُ

وَلامُ الأَمْرِ والدعاءِ، نَحْو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق٧] ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف٧٧].

و«لا» فِي النَّهْيِ والدعاءِ، نَحْو: ﴿لاَ تَحْزَنْ﴾ [التوبة٤٠]، ﴿لاَ تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة٢٨٦]. وَالطَّلَبُ إِذَا سَقَطَتِ الفاءُ مِنَ الْمُضَارِعِ بَعْدَهُ وقُصِدَ بِهِ الجَزَاءُ، نَحْو: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾ [الأنعام١٥١] وَقَوْله:

قِفَا نَبْكِ مَن ذِكْرَى حبيبٍ ومَنْـزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخولِ فَحَوْملِ

والثاني وَهْو مَا يَجْزِم فِعْلَيْن- أَحَدَ عَشَر، وَهْو:

«إِنْ» نَحْو: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [النساء١٣٣]. و«مَا»، نَحْو: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ﴾ [البقرة١٩٧]. و«مَن»، نَحْو:

﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء١٢٣]. و«مَهْمَا»، كقولِهِ:

[أغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي] وَأَنَّكِ مَهْمَا تأمري القلبَ يفعلِ

و«إذما»، نَحْو: «إِذمَا تَقُمْ أَقُمْ». و«أيٌّ»، نَحْو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾ [الإسراء١١٠].

و«مَتَى»، كقولِهِ:

[أَنَا ابْنُ جَلا وَطَلاَّعِ الثَّنَايَا] مَتَى أَضَعِ العِمامةَ تَعْرِفُونِي

و«أَيَّانَ»، كقولِهِ:

[إِذَا النَّعْجَةُ الْغَرَّاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ] فأَيَّانَ مَا تعدِلْ بِهِ الريحُ تنزِلِ

و«أَيْنَ»، نَحْو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء٧٨].

و«أنَّى»، كقولِهِ:

فَأَصْبَحْتَ أنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا تَجِدْ حَطباً جَزْلاً وناراً تأجَّجَا

و«حَيْثُمَا»، كقولِهِ:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نجاحاً فِي[غَابِرِ الأَزْمَانِ]

وَهَذِه الأَدَوَاتُ الإِحْدَى عَشْرَة كُلُّها أَسْمَاء، إلاَّ «إِنْ»، و«إِذْمَا» فَإِنَّهُمَا حَرْفَانِ. وَيُسَمَّى الْفِعْلُ الأَوَّلُ شرطاً، وَيُسَمَّى الثَّانِي جواباً وجزاءً.

وَإِذَا لَمْ يَصْلُحِ الْجَوَابُ أَنْ يُجْعَلَ شَرطاً وَجَبَ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ[1]، نَحْو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ﴾ [الأنعام١٧]، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران٣١]، ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ

---

(١)- وذلك إذا كان الجواب أحد الأمور التي لا تصلح شرطاً بأن كان جملة اسمية أو فعلية فعلها طلبي أو منفي بغير لا ولم.

مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ﴾ [آل عمران١١٥].

أَوْ بـ«إِذَا[١]» الْفُجَائِيَّةِ، نَحْو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم٣٦].

وَذَكَرَ صَاحِبُ الآجَرُّومِيَّة فِي الْجَوَازِمِ «كَيْفَمَا»، نَحْو: «كَيْفَمَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ»، وَالْجَزْمُ بِهَا مَذْهَبٌ كُوفِيٌّ[٢]، وَلَمْ نَقِفْ لَهَا عَلَى شَاهِدٍ فِي كَلامِ الْعَرَبِ.

وَقَد يُجْزَمُ بـ«إِذَا» فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ، كقولِهِ:

[اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى] وَإِذَا تُصِبْكَ خصاصةٌ فَتَجَمَّلِ

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ: هُوَ التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ أَوِ الْمُؤَوَّلُ بِهِ، الْمُبَايِنُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ.

وَالْمُرَادُ بِالْمُشْتَقِّ:

اسْمُ الْفَاعِلِ كـ«ضَارِبٍ»، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ كـ«مَضْرُوبٍ»، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ كـ«حَسَنٍ»، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ كـ«أَعْلَمَ».

وَالْمُرَادُ بالمؤولِ بِالْمُشْتَقِّ: اسْمُ الإِشَارَةِ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا[٣]». وَاسْمُ الْمَوْصُولِ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بزيدٍ الَّذِي قَامَ[٤]».

---

(١)– وهي مختصة بربط الجملة الاسمية.

(٢)– مذهب الكوفيين أن كيفما تجزم وإن لم تتصل بها ما، وأما البصريين فعندهم أن كيف قد تكون شرطاً غير جازم نحو: «ينفق كيف يشاء» وجوابها في ذلك محذوف لدلالة ما قبله عليه.

(٣)– وتأويله بالمشار إليه.

(٤)– أي: المعهود أو المعلوم قيامه.

و«ذُوْ» بِمَعْنَى صاحبٍ، نَحْو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذي مَالٍ[١]».
وَأَسْمَاءُ النِّسَبِ، نَحْو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ دِمَشْقِيٍّ[٢]».
وَمِنْ ذَلِكَ[٣] الْجُمْلَةُ، وَشَرْطُ الْمَنْعُوتِ بِهَا أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً، نَحْو: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ﴾ [البقرة٢٨١]. وكَذَلِكَ الْمَصْدَرُ[٤]، ويَلزمُ إفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ، تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ، وبامرأةٍ عَدْلٍ وبرجلينِ عَدْلٍ، وبرجالٍ عَدْلٍ».
وَالنَّعْتُ يَتْبَعُ الْمَنْعُوتَ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وفِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِه.
ثُمَّ إنْ رَفَعَ ضَمِيرَ الْمَنْعُوتِ الْمُسْتَتِرَ فِيْه تَبِعَهُ أيضاً فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ، وَفِي إفْرَادِهِ وَتَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ، تَقُولُ: «قَامَ زيدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زيداً الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بزيدٍ الْعَاقِلِ». و«جَاءَتْ هندٌ الْعَاقِلَةُ، وَرَأَيْتُ هنداً الْعَاقِلَةَ، وَمَرَرْتُ بهندٍ الْعَاقِلَةِ». و«جَاءَ رجلٌ عَاقِلٌ، وَرَأَيْتُ رجلاً عَاقِلاً، وَمَرَرْتُ برجلٍ عَاقِلٍ». و«جَاءَ الزَّيْدَانِ الْعَاقِلانِ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ، وَمَرَرْتُ بالزيدَينِ الْعَاقِلَينِ». و«جَاءَ الزَّيْدُونَ الْعَاقِلُونَ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدِيْنَ الْعَاقِلِينَ، وَمَرَرْتُ بالزيدينَ الْعَاقِلِينَ». «وِجَاءَ رَجُلانِ عَاقِلانِ، وَرَأَيْتُ

---

(١)– أي: صاحب مال.
(٢)– أي: منسوب إلى دمشق.
(٣)– أي: ومن المؤول بالمشتق.
(٤)– أي: ينعت به كثيرا ولكنه مع ذلك سماعاً وإلا فهو مؤول عند البصريين على حذف مضاف ففي جاءني رجل عدل التقدير: جاءني رجل ذو عدل، وعند الكوفيين مؤول بالوصف أي: عادل.

رَجُلَيْنِ عَاقِلَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ عَاقِلَيْنِ». و«جَاءَتِ الهندانِ العاقلتانِ، وَرَأَيْتُ الهندينِ الْعَاقِلَتَيْنِ، وَمَرَرْتُ بالهندينِ الْعَاقِلَتَيْنِ». و«جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ الْعَاقِلاتُ، وَرَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ الْعَاقِلاتِ، وَمَرَرْتُ بالهنداتِ الْعَاقِلاتِ».

وَإِنْ رَفَعَ النَّعْتُ الاسْمَ الظَّاهِرَ أَو الضَّمِيرَ الْبَارِزَ لَمْ يُعْتَبَرْ حَالُ الْمَنْعُوتِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، بَلْ يُعْطَى النَّعْتُ حُكْمَ الْفِعْلِ.

فَإِنْ كَانَ فَاعِلُهُ مؤنثاً أُنِّثَ وَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ بِهِ مُذكَّراً، وَإِنْ كَانَ فَاعِلُهُ مُذَكَّراً ذُكِّرَ وَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ بِهِ مُؤَنَّثاً. وَيُسْتَعْمَلُ بِلَفْظِ الإِفْرَادِ ولا يُثَنَّى ولا يجْمَعُ، تَقُولُ: «جَاءَ زَيْدٌ الْقَائِمَةُ أُمُّهُ، وَجَاءَتْ هِندٌ القائِمُ أَبُوهَا»، وَتَقُولُ: «مَرَرْتُ برجلٍ قائمةٍ أُمُّهُ، وبامرأةٍ قائمٍ أَبُوهَا»، و«مررتُ برجلينِ قائمٍ أَبُوهُمَا، وَمَرَرْتُ برجالٍ قائمٍ آبَاؤُهُم». إلاَّ أن سِيبَوَيْهِ قَالَ فِيْمَا إِذَا كَانَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّعْتِ جَمْعاً -كَالْمِثَالِ الأَخِيرِ- فَالأَحْسَنُ فِي النَّعْتِ أن يُجْمَعَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، فَيُقَالُ: «مَرَرْتُ برجالٍ قيامٍ آبَاؤُهُم»، وَ«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قعودٍ غِلْمَانُهُ»، فَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ «قائمٍ آبَاؤُهُم»، و«قاعدٍ غلمانُهُ» بالإِفْرَادِ.

وَالإِفْرَادُ كَمَا تَقَدَّمَ أَفْصَحُ مِن جَمْعِ التَّصْحِيحِ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قَائِمِينَ آبَاؤُهُمْ»، وَ«بِرَجُلٍ قَاعِدِيْنَ غِلْمَانُهُ».

هَذِهِ أَمْثِلَةُ النَّعْتِ الرَّافِعِ للاسْمِ الظَّاهِرِ.

وَمِثَالُ الرَّافِعِ لِلضَّمِيرِ الْبَارِزِ قَوْلُكَ: «جَاءَنِي غُلامُ امْرَأَةٍ ضارِبَتُهُ هِيَ»، و«جَاءَتْنِي أَمَةُ رجلٍ ضاربُها هُوَ»، وَ«جَاءَنِي غُلامُ رَجُلَيْنِ ضَارِبُهُ هُمَا»، وَ«جَاءَنِي غُلامُ رجالٍ ضاربُهُ هُمْ».

وَفَائِدَتُهُ: تَخْصِيصُ الْمَنْعُوتِ إِنْ كَانَ نَكِرَةً، نَحْوُ: «مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ».

وَتَوْضِيحُهُ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، نَحْو: «جَاءَ زَيْدٌ الْعَالِمُ».

وَقَدْ يَكُونُ لِمُجَرَّدِ الْمَدْحِ، نَحْو ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾.

أَو لِمُجَرَّدِ الذَّمِّ، نَحْو: أَعُوذُ بِاَللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

أَو التَّرَحُّمِ، نَحْو: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ الْمِسْكِينَ».

أَو لِلتَّأْكِيدِ، نَحْو: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة١٩٦].

وَإِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ معلوماً بِدُونِ النَّعْتِ جَازَ فِي النَّعْتِ الإِتْبَاعُ وَالْقَطْعُ.

ومعنى الْقَطْعِ: أَنْ يُرْفَعَ النَّعْتُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لمبتدإٍ مَحْذُوفٍ، أَو يُنْصَبُ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، نَحْو: «الْحَمْدُ لِلَّه الحَمِيدُ» أَجَازَ فِيْهِ سِيبَوَيْهِ الْجَرَّ عَلَى الإِتْبَاعِ، وَالرَّفْعَ بِتَقْدِيرِ «هُوَ»، وَالنَّصْبَ بِتَقْدِيرِ «أَمْدَحُ».

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ النُّعُوتُ لِوَاحِدٍ: فَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْلُومًا بِدُونِهَا جَازَ إِتْبَاعُهَا كُلِّهَا، وَقَطْعُهَا كُلِّهَا، وَإِتْبَاعُ الْبَعْضِ وَقَطْعُ الْبَعْضِ بِشَرْطِ تَقْدِيمِ الْمُتْبَعِ.

وَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ إلاَّ بمجموعِها؛ بِأَنِ احْتَاجَ إِلَيْهَا وَجَبَ إِتْبَاعُهَا كُلِّهَا.

وَإِنْ تَعَيَّنَ بِبَعْضِهَا جازَ فِيْمَا عَدَا ذَلِكَ الْبَعْضَ الأوجُهُ الثَّلاثَةُ.

بَاب الْعَطْف

الْعَطْفُ نَوْعَانِ: عَطْفُ بَيَانٍ، وَعَطْفُ نَسَقٍ.

فَعَطْفُ الْبَيَانِ: هُوَ التَّابِعُ الْمُشْبِهُ لِلنَّعْتِ فِي تَوْضِيحِ مَتْبُوعِهِ إنْ كَانَ مَعْرِفَةً، نَحْو:

أَقْسَمَ بِاَللَّهِ أَبُو حفصٍ عُمَرُ [مَا مَسَّهَا مِن نَقَب ولا دبَر]

وتخصِيصِهِ إنْ كَانَ نَكِرَةً، نَحْو «هَذَا خَاتمٌ حديدٌ» بِالرَّفْعِ.

وَيُفَارِقُ النَّعْتَ فِي كَوْنِهِ جَامِداً غَيْرَ مُؤَوَّلٍ بِمُشْتَقٍّ، وَالنَّعْتُ مُشْتَقٌّ أَو مُؤَوَّلٌ بِمُشْتَقٍّ.

وَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ فِي أربعةٍ مِنْ عَشَرَةٍ:

فِي وَاحِدٍ مِن أَوْجُهِ الإِعْرَابِ الثَّلاثَةِ.

وَفِي وَاحِدٍ مِن التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ.

وَفِي وَاحِدٍ مِن التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.

وَفِي وَاحِدٍ مِن الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَ الْجَمْعِ.

وَيَصِحُّ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ أنْ يُعْرَبَ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ فِي الْغَالِبِ.

وَأَمَّا عَطْفُ النَّسَقِ: فَهُوَ التَّابِعُ الَّذِي يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْعَشَرَةِ، وَهْيَ: «الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وحَتَّى، وَأَمْ، وَأَوْ، وأَمَّا، وَبَل، ولا، وَلَكِنْ».

فَالسَّبْعَةُ الأُوْلَى تَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي الإِعْرَابِ والمعنى.

وَالثَّلاثَةُ الْبَاقِيَةُ تَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي الإِعْرَابِ فَقَطْ.

فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَو عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَو عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، نَحْو: ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [الأحزاب٢٢]؛ ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّه وَرَسُولَهُ﴾ [النساء١٣]؛ ﴿آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء١٣٦]؛ ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد٣٦].

وَالْوَاوُ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ، نَحْو: «جَاءَ زيدٌ وَعَمْروٌ قَبْلَهُ، أَو مَعَهُ».

وَالْفَاءُ: لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ، نَحْو: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس٢١].

و«ثُمَّ»: لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي، نَحْو: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ﴾[عبس٢٢].

وَالْعَطْفُ بـ«حَتَّى» قَلِيلٌ، وَيُشْتَرَطُ فِيْهِ:

أنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا اسْمًا ظاهراً.

وَأَنْ يَكُونَ بعضاً مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَغَايَةً لَهُ، نَحْو: «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا» بِالنَّصْبِ. وَيَجُوزُ الْجَرُّ لَهُ عَلَى أنَّ «حَتَّى» جَارَّةٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي المخفوضاتِ. وَيَجُوزُ الرَّفْعُ لَهُ عَلَى أنَّ «حَتَّى» ابْتِدَائِيَّةٌ، و«رأسُها» مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، أَي: حَتَّى رَأْسُهَا مَأْكُولٌ.

و«أَمْ»: لِطَلَبِ التَّعْيِينِ إنْ كَانَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى أَحَدِ الْمُسْتَوِيَيْنِ.

و«أَوْ»: لِلتَّخْيِيرِ أَو الإِبَاحَةِ بَعْدَ الطَّلَبِ، نَحْو: «تَزَوَّجْ هِنداً أَو أُخْتَهَا»، وَ«جَالِسِ الْعُلَمَاءَ أَوِ الزُّهَّادَ».

وَلِلشَّكِّ أَو الإِبْهَامِ أَو التَّفْصِيلِ بَعْدَ الْخَبَرِ، نَحْو: ﴿لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف١٩]، ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى﴾ [سبأ٢٤] ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾ [البقرة١٣٥].

و«إِمَّا» -بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ- مِثْلُ «أَو» بَعْدَ الطَّلَبِ وَالْخَبَرِ، نَحْو: «تَزَوَّجْ إمَّا هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا»، وَبَقِيَّةُ الأَمْثِلَةِ وَاضِحَةٌ.

وَقِيلَ: إنَّ الْعَطْفَ إِنَّمَا هُوَ بِالْوَاوِ، وَإِنَّ «إِمَّا» حَرْفُ تَفْصِيلٍ كَالأُوْلَى فَإِنَّهَا حَرْفُ تَفْصِيلٍ.

و«بَلْ» لِلإِضْرَابِ غالبًا[1]، نَحْو: «قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو».

و«لَكِنْ» للاسْتِدْرَاكِ، نَحْو: «مَا مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ لَكِنْ طالحٍ».

و«لا» لِنَفْيِ الْحُكْمِ عَمَّا بَعْدَهَا، نَحْو: «جَاءَ زيدٌ لا عمروٌ».

بَابُ التَّوْكِيدِ

وَالتَّوْكِيدُ ضَرْبَانِ: لفظيٌّ، ومعنويٌّ.

فَاللَّفْظِيُّ: إعَادَةُ اللفظِ الأولِ بِعَيْنِهِ، سَواءٌ كَانَ اسْماً، نَحْو: «جَاءَ زيدٌ زيدٌ»، أَو فِعْلاً، نَحْو:

[فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتي] أَتَاكِ أَتَاكِ اللاحقونَ، احبِسِ احبِسِ

أَو حَرْفًا، نَحْو قَوْلِهِ:

لا لا أَبُوْحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقاً وعُهُودَا

(١)- وإلا فقد تجيء لترك الشيء إلى الأهم ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء٥].

أَو جملةً، نَحْو: «ضَرَبْتُ زيداً ضَرَبْتُ زيداً».

والمعنويُّ: لَهُ ألفاظٌ معلومةٌ، وَهْيَ: النفسُ، وَالْعَيْنُ، وكُلٌّ، وجميعٌ، وَعَامَّةٌ، وَكِلا، وَكِلْتَا.

وَيَجِبُ اتصالُـها بضميرٍ مُطَابِقٍ للمؤكَّدِ، نَحْو: «جَاءَ الخليفةُ نَفْسُهُ أَو عَيْنُهُ». وَلَكَ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُما بِشَرطِ أن تُقَدِّمَ النَّفْسَ.

وَيَجِبُ إِفْرَادُ النفسِ والعينِ مَعَ المُفْرَدِ، وجمعُهُمَا عَلَىٰ «أَفْعُلٍ» مَع الْمُثَنَّىٰ والجمعِ، تَقُولُ: «جَاءَ الزيدانِ أنفُسُهُمَا أَو أعينُهُما، وجاءَ الزَّيْدُونَ أنفسُهُم أَو أعينُهُم».

و«كُلٌّ» وَ«جَمِيعٌ وَعَامَّةٌ» يُؤَكَّدُ بِهَا الْمُفْرَدُ وَالجَمْعُ، ولا يُؤَكَّدُ بِهَا الْمُثَنَّىٰ، تَقُولُ: «جَاءَ الجَيْشُ كُلُّهُ أَو جميعُهُ أَو عَامَّتُهُ، وَجَاءَتِ القبيلةُ كُلُّهُا أَو جميعُها أَو عَامَّتُها، وَجَاءَ الرجالُ كُلُّهُمْ أَو جميعُهُم أَو عَامَّتُهُم، و جَاءَتِ النِّساءُ كُلُّهُنَّ أَو جَمِيعُهُنَّ أَو عَامَّتُهُنَّ».

وَ«كِلاَ وكِلْتَا» يُؤَكَّدُ بِهِمَا الْمُثَنَّىٰ، نَحْو: «جَاءَ الزيدانِ كِلاَهُمَا، وجاءَتِ الهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا».

وَإِذَا أُرِيدَ تَقْوِيَةُ التَّأْكِيدِ فَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتَىٰ بَعْدَ «كُلِّهِ» بـ«أَجْمَعَ»، وَبَعْدَ «كُلِّهَا» بـ«جَمْعَاءَ»، وَبَعْدَ «كُلِّهِمْ» بـ«أَجْمعينَ»، وَبَعْدَ «كلِّهِنَّ» بـ«جُمَعَ»، قَال اللَّه تَعَالَىٰ: ﴿فَسَجَدَ الْمَلآَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر٣٠]؛ وَتَقُولُ: «جَاءَ الجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ، وَالْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جمعَاءُ، والنساءُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ».

وَقَدْ يُؤَكَّدُ بـ«أَجْمَعَ وَجَمْعَاءَ وأجمعينَ وجُمَعَ» بِدُونِ «كُلٍّ»، نَحْو: ﴿لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر٣٩].

وَقَدْ يُؤتَى بَعْدَ «أَجْمَعَ» بِتَوَابِعِهِ، وَهْيَ: «أَكْتَعُ»، و«أَبْصَعُ»، و«أَبْتَعُ»، نَحْو: «جَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ»، وَهْيَ بمعنىً واحدٍ؛ ولذلك لا يُعْطَفُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ؛ لأَنَّ الشيءَ الواحِدَ لا يُعْطَفُ عَلَى نَفْسِهِ.

والتوكيدُ تابعٌ للمؤكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ.

وَلا يَجُوزُ تَوْكِيدُ النَّكِرَةِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ(١).

بَابُ الْبَدَلِ

هُوَ: التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلا وَاسِطَةٍ.

وَإِذَا أُبْدِلَ اسمٌ مَنَ اسمٍ، أَو فِعلٌ مِنْ فِعْلٍ - تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إعْرَابِهِ.

وَالْبَدَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

الأَوَّلُ: بَدَلُ الشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ، وَيُقَالُ لَهُ: بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ، نَحْو: «جَاءَ زيدٌ أَخُوكَ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ﴾(٢) [الفاتحة]،

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى(٣): ﴿.. إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ۝١ اللَّهِ﴾ [إبراهيم١]، فِي قِرَاءَةِ الْجَرِّ.

---

(١)- أما الكوفيون فيجوزون توكيد النكرة المحدودة؛ لحصول الفائدة بذلك، نحو: صُمْتُ شَهْراً كلَّه، ومنه قول الشاعر:

قــد صرَّتِ البكــرةُ حــولًا أجمعَــا

(٢)- صراط: بدل من الصراط المستقيم، وهو بدل كل من كل، والذين: اسم موصول في محل جر بالإضافة.

(٣)- وهي قراءة غير نافع وابن عامر.

والثاني: بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الكلِّ، سواءٌ كَان ذَلِك الْبَعْضُ قَلِيلاً أَو كثيراً، نَحْو: «أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ أَو نِصْفَهُ أَو ثُلُثَيْهِ».

ولا بُدَّ مِن اتِّصَالِهِ بضميرٍ يَرْجِعُ لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ، إمَّا مَذْكُورٍ كَالأَمْثِلَةِ، أَو مقدَّرٍ كقولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ﴾ [آل عمران٩٧] أَي: مِنْهُم.

الثَّالِثُ: بَدَلُ الاشْتِمَالِ، نَحْوُ: «أَعْجَبَنِي زيدٌ عِلمُهُ». ولا بُدَّ مِن اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ: إمَّا مَذكُورٍ كَالْمِثَالِ، أَو مُقَدَّرٍ كقولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ۝ النَّارِ﴾ [البروج٤] أَي: فِيْهِ.

وَالرَّابِعُ: الْبَدَلُ الْمُبَاينُ، وَهْوَ ثَلاَثَةُ أَقْسَام:

بَدَلُ الْغَلَطِ، وَبَدَلُ النِّسْيَانِ، وبَدَلُ الإِضْرَابِ، نَحْو: «رأيتُ زيداً الفَرَسَ»؛ لأَنَّكَ أَرَدْتَ أنْ تَقُولَ: «رأيتُ الفَرَسَ» فَغَلِطتَ فَقُلْتَ: «زيداً» فَهَذَا بَدَلُ الْغَلَط، وَإِنْ قُلْتَ: «رأيتُ زَيْداً» ثُمّ لَمَّا نَطَقْتَ بِهِ تَذَكَّرْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا رَأَيْتَ فَرَسًا فَأَبْدَلْتَهُ مِنْهُ فَهَذَا بَدَلُ نِسْيَانٍ، وَإِنْ أَرَدْتَ الإِخْبارَ أَوَّلاً بِأَنَّكَ رَأَيْتَ زيداً، ثُمَّ بَدَا لَكَ أنْ تُخْبِرَ بِأَنَّكَ رَأَيْتَ الْفَرَسَ فَهَذَا بَدَلُ الإِضْرَابِ.

ومثالُ الفِعْلِ مِنَ الفِعْلِ قَوْلُه تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ [الفرقان٦٨-٦٩].

---

(١)- الشاهد في الآية قوله تعالىٰ: ﴿يضاعف﴾ وإعرابه فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وجزم لأنه بدل كل من ﴿يلق﴾. وقد تبعه في إعرابه.

ويجوزُ إِبْدَالُ النَّكِرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، نَحْوُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة٢١٧].

بَابُ الأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الفِعْلِ

اعْلَمْ أنَّ الأَصْلَ فِي الْعَمَلِ لِلأَفْعَالِ. وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ مِنَ الأَسْمَاءِ سَبْعَةٌ:

الأَوَّلُ: الْمَصدَرُ، بشَرطِ: أنْ يَحِلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مَعَ «أنْ» أَوْ مَعَ «مَا»، نَحْو: «يُعجبني ضَرْبُكَ زيدًا[(١)]» أَي: أنْ تَضْرِبَ زَيْداً، وَنَحْو: «يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زيداً» أَي: مَا تَضْرِبُهُ.

وَهْوَ ثَلاَثَةُ أَقْسَام: مُضَافٌ، وَمُنَوَّنٌ، وَمَقْرُونٌ بِأَلْ.

فإعمالُهُ مُضَافَاً أَكْثَرُ مِنْ إعْمَالِ الْقِسْمَيْن، كَالْمِثَالَيْنِ، وكقولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ﴾ [البقرة٢٥١]. وعَمَلُهُ مُنَوَّنًا أَقْيَسُ[(٢)]، نَحْو: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾ [البلد]. وعَمَلُهُ مقروناً بِأَلْ شاذٌّ، كقولِهِ:

ضَعِيفُ النكايةِ أعداءَهُ   [يَخَالُ الفرارَ يُراخِي الأجَلَ[(٣)]]

---

(١)–وإعرابه، يعجبني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ضربك: ضرب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مصدر يعمل عمل فعله يرفع الفاعل وينصب المفعول، وهو مضاف والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر إلىٰ فاعله. و زيد مفعول به منصوب.

(٢)– أي: أقوىٰ في القياس من عمله مضافا أو مقرونا بأل.

(٣)– الشاهد فيه: هو في قوله النكاية فإنه مصدر معرف باللام وقد عمل عمل =

الثَّانِي: اسْمُ الْفَاعِلِ كـ«ضَارِبٍ ومُكرِمٍ».

فَإِنْ كَانَ مقروناً بـ«أل» عَمِلَ مُطْلَقًا[١]، نحو: «هَذَا الضَّارِبُ زيداً أَمْسِ، أَو الآنَ، أَو غداً».

وَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنْ «أل» عَمِلَ بِشَرْطَيْنِ:

كَوْنُهُ لِلْحَالِ أَو الاسْتِقْبَالِ.

وَاعْتِمَادُهُ عَلَىٰ نَفْيٍ أَو اسْتِفْهَامٍ أَو مُخْبَرٍ عَنْهُ أَو مَوْصُوفٍ، نَحْو: «مَا ضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْرًا»، و«أضاربٌ زَيْدٌ عمراً؟»، وَ«زَيْدٌ ضَارِبٌ عمراً»، وَ«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عمراً».

وَالثَّالِثُ: أَمْثِلَةُ الْمُبَالَغَةِ، وَهْيَ: مَا كَان عَلَىٰ وَزْنِ «فعَّالٍ، أَو فَعُوْلٍ، أَو مِفْعَالٍ، أَو فَعِيْلٍ، أَو فَعِلٍ». وَهْيَ كَاسْمِ الْفَاعِلِ؛ فَمَا كَانَ صِلَةً لِـ«أل» عَمِلَ مُطْلَقاً، نَحْوُ: «جَاءَ الضَّرَّابُ زَيداً». وَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنْهَا عَمِلَ بِالشَّرْطَيْنِ، نَحْوُ: «مَا ضَرَّابٌ زيدٌ عمراً».

الرَّابِعُ: اسْمُ الْمَفْعُولِ، نَحْوُ: «مَضْرُوْبٍ ومُكْرَمٍ».

وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ. وَشَرْطُ عَمَلِهِ كَاسْمِ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: «جَاءَ الْمَضْرُوبُ عَبْدُهُ»، وَ«زَيْدٌ مضروبٌ عبدُهُ»، فَعَبْدُهُ نائبٌ عَنِ الْفَاعِلِ فِي الْمِثَالَيْنِ.

الْخَامِسُ: الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي إِلَىٰ واحِدٍ،

فعله ففاعله محذوف، وأعداءه مفعول به والتقدير: ضعيف نكايته أعداءه.

(١)– أي: سواء كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا أم لا، وسواء اعتمد علىٰ نفي أو استفهام أو موصوف أو مخبر عنه أم لا.

كـ«حَسَنٍ، وظَرِيفٍ». ولمعمولِـها ثَلاثُ حَالاتٍ:

الرَّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، نَحْو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وجهُهُ»، و«ظريفٍ لَفْظُهُ».

وَالنَّصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِه إنْ كَانَ مُعَرَّفًا، نَحْو: «مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ الوجْهَ»، أَو «حَسَنٍ وَجْهَهُ»، أَو عَلَى التَّمْيِيزِ إنْ كَانَ نَكِرَةً نَحْو: «مَرَرْتُ برجل حَسَنٍ وجهاً».

وَالْجَرُّ عَلَى الإِضَافَةِ، نَحْو: «مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ».

ولا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الصِّفَةِ عَلَيْهَا. ولا بُدَّ مِن اتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ: إمَّا لفظاً، كَمَا فِي «زيدٌ حَسَنٌ وجهُهُ». أَو مَعْنًى، نَحْو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ[1]».

السَّادِسُ: اسمُ التَّفْضِيلِ، نَحْو: «أَكْرَمَ وَأَفْضَلَ». ولا يَنْصِبُ المفعولَ بِه اتفاقاً. ولا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ إلاَّ فِي «مَسْأَلَةِ الْكُحْل»، وَضَابِطُهَا: أنْ يَكُونَ فِي الْكَلامِ نفيٌ، وَبَعْدَهُ اسْمُ جِنْسٍ موصوفٌ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ وبعدَهُ اسمٌ يُفَضَّلُ عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ[2]، نَحْو: «مَا رأيتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْه فِي عَينِ زَيْدٍ».

وَيَعْمَلُ فِي التَّمْيِيزِ، نَحْو: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ [الكهف٣٤]. وَفِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ وَالظَّرْفِ، نَحْو: «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ الْيَوْمَ».

---

(١)- أي: منه.

(٢)- أي: الكحل باعتبار كونه في عين زيد أحسن من نفسه باعتبار كونه في عين غيره من الرجال.

السَّابِعُ: اسْمُ الْفِعْلِ، وَهْوَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:

مَا هُو بِمَعْنَى الأَمْرِ، وَهْوَ الْغَالِبُ، كـ«صَهْ» بِمَعْنَى: اسكُتْ، و«مَهْ» بِمَعْنَى: انكَفِفْ، و«آمينَ» بِمَعْنَى: استَجِبْ، وَ«عَلَيْكَ زيداً» بِمَعْنَى: الزَمْهُ، و«دُونَكَ» بِمَعْنَى: خُذْ.

ومَا هُوَ بِمَعْنَى الْمَاضِي، كـ«هَيْهَاتَ» بِمَعْنَى: بَعُدَ، و«شَتَّانَ» بِمَعْنَى: افْتَرَقَ.

وما هُوَ بِمَعْنَى الْمُضَارِعِ، نَحْو: «أَوَّهْ[1]» بِمَعْنَى: أتوجَّعُ، و«أفٍّ» بِمَعْنَى: أتضَجَّرُ.

وَيَعْمَلُ اسْمُ الْفِعْلِ عَمَلَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَاهُ. ولا يضافُ. ولا يتقدَّمُ معمولُهُ عَلَيْهِ. وما نُوِّنَ مِنْهُ فَهُو نَكِرَةٌ، وما لَمْ يُنَوَّنْ فَهْوَ مَعْرِفَةٌ.

بَابُ التَّنَازُعِ فِي الْعَمَلِ

وَحَقِيقَتُهُ: أنْ يَتَقَدَّمَ عَامِلانِ أَو أَكْثَرُ، وَيَتَأَخَّرَ مَعْمُولٌ فَأَكْثَرُ، وَيَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَوَامِلِ الْمُتَقَدِّمَةِ يَطْلُبُ ذَلِكَ الْمُتَأَخِّرَ. نَحْو قَوْلِه تَعَالَى: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾ [الكهف٩٦]، وَقَوْلِكَ: «ضَرَبَنِي وأكرمْتُ زيداً»، وَنَحْو: «اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ».

ولا خِلافَ فِي جَوَازِ إعْمَالِ أَيِّ الْعَامِلَينِ أَو الْعَوَامِلِ شِئْتَ، وَإِنَّمَا الْخِلافُ فِي الأَوْلَى، فَاخْتَارَ الْبَصْرِيُّونَ إعمالَ الثَّانِي؛ لِقُرْبِهِ، واختارَ الْكُوفِيُّونَ إعْمَالَ الأَوَّلِ؛ لِسَبْقِهِ.

---

(١)– بضم الهمزة وتشديد الواو وبالحركات الثلاث، فيه ثلاث عشرة لغة.

فَإِنْ أَعْمَلْتَ الأَوَّلَ أَعْمَلْتَ الثَّانِي فِي ضَمِيرِ ذَلِك الاسْمِ المتنازَعِ فِيْهِ، فَتَقُولُ: «قَامَ وقَعَدَا أَخَوَاك، وَضَرَبَنِي وَأَكْرَمْتُه زَيْدٌ، وَضَرَبَنِي وأكرمتُهما أخَوَاك، وَمَرَّ بِي ومررتُ بِهِمَا أَخَوَاك، وَاَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وباركِ عَلَيْهِ عَلَى مُحَمَّدٍ».

وَإِنْ أَعْمَلْت الثَّانِي: فَإِنِ احْتَاجَ الأَوَّلُ إِلَى مَرْفُوعٍ أَضْمَرْتَهُ، تَقُولُ: «قامَا وقَعَدَ أَخَوَاكَ»، وَإِنِ احْتَاجَ إِلَى منصوبٍ أَو مجرورٍ حَذَفْتَهُ، كَالآيَةِ، وَكَقَوْلِكَ: «ضَرَبتُ وَضَرَبَنِي أَخَوَاك، وَمَرَرْتُ ومَرَّ بِي أَخَوَاكَ».

بَابُ التَّعَجُّبِ

لَهُ صِيغَتَانِ: إِحْدَاهُمَا: «مَا أَفْعَلَ زيداً»، نَحْو: «مَا أَحْسَنَ زيداً، وما أَفْضَلَهُ» فـ«مَا» مُبْتَدَأٌ بِمَعْنَى شيء عَظِيم، و«أفعَلَ» فِعلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ فِيْهِ وُجُوباً يَعُودُ إِلَى «مَا»، وَالاسْمُ المنصوبُ المتعجَّبُ مِنْهُ مَفْعُولٌ بِهِ، والجُمْلَةُ خَبَرُ «مَا».

وَالصِّيغَةُ الثَّانِيَةُ: «أَفْعِلْ بِزَيْدٍ»، نَحْوُ: «أحسِنْ بِزيدٍ، وَأَكْرِمْ بِهِ»، فـ«أَفْعِل» فِعلٌ لَفْظُهُ لَفْظُ الأَمْرِ ومعناهُ التَّعَجُّبُ، وَلِيس فِيْه ضميرٌ، «بزيدٍ» فَاعِلُه.

وَأَصْلُ قَوْلِكَ: «أَحسِنْ بِزيدٍ» «أَحْسَنَ زيدٌ»، أَي: صَارَ ذَا حُسْنٍ، نَحو: «أَوْرَقَ الشَّجَرُ»، ثُمَّ غُيِّرَتْ صِيغَتُهُ إِلَى صِيغَةِ الأَمْرِ فَصَحَّ إِسْنَادُهُ إِلَى الظاهِرِ، فزيدَتِ الباءُ فِي الْفَاعِلِ.

بَاب الْعَدَد

اعْلَمْ أنَّ أَلْفَاظَ الْعَدَدِ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَقْسَام: الأَوَّلُ: مَا يَجْرِي عَلَىٰ الْقِيَاسِ، فَيُذَكَّرُ مَعَ الْمُذَكَّرِ وَيُؤَنَّثُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ، وَهْو: «الْوَاحِد والاثنان»، وما كَانَ عَلَىٰ صِيغَةِ فَاعِلٍ، تَقُولُ فِي الْمُذَكَّرِ: «وَاحِد، واثنان، وثانٍ، وثالثٌ إِلَىٰ عاشرٍ»، وَفِي الْمُؤَنَّثِ «وَاحِدَة، وَاثْنَتَان أَو ثِنْتَان، وثانيةٌ، وَثَالِثَة إِلَىٰ عَاشِرَة». وكذا إِذَا رُكِّبَتْ مَع الْعَشَرَة أَو غَيْرِهَا، إلاَّ أَنَّك تَأْتِي بـ«أَحَد وإحدىٰ وَحَادِي وَحَادِيَة»، فَتَقُول: فِي الْمُذَكَّر «عِنْدِي أحدَ عشَر، وَاثْنَا عشَر، وَحَادِي عَشَر، وَثَانِي عَشَر، وَثَالِث عَشَر، إِلَىٰ تَاسِع عَشَر». وُفِّي الْمُؤَنَّث: «إِحْدَىٰ عَشْرَةَ، وَاثْنَتَا عَشْرَة، وَحَادِيَة عَشْرَةَ، وَثَانِيَة عَشْرَة، وَثَالِثَةَ عَشْرَةَ، إِلَىٰ تَاسِعَة عَشْرَة».

وَالْحَادِي وَالْعُشْرُون، والثاني وَالْعُشْرُون، إِلَىٰ التَّاسِع وَالتِّسْعِين. وإحدىٰ وعشرون، وَاثْنَتَان وعشرون، والحاديةُ وَالْعُشْرُون، وَالثَّانِيَة وَالْعُشْرُون، إِلَىٰ التَّاسِعَة وَالتِّسْعِين».

والثاني: مَا يَجْرِي عَلَىٰ عَكْس الْقِيَاس، فَيُؤَنَّث مَع الْمُذَكَّر، وَيُذَكَّر مَع الْمُؤَنَّث، وَهْو: الثَّلاثَةُ وَالتِّسْعَةُ وما بَيْنَهُمَا، سواءٌ أُفْرِدَت، نَحْوُ: «ثلاثةُ رِجالٍ، وَثَلاثُ نِسْوَةٍ»، وَقَوْله تَعَالَىٰ: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة٧]، أَو رُكِّبَتْ مَع الْعَشَرَة، نَحو: «ثَلاَثَةَ عَشَرَ، وأربعَةَ عَشَرَ، إِلَىٰ تِسْعَةَ عَشَرَ رجلاً. وثلاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ

عَشْرَةَ إِلَىٰ تِسْعَ عشرَةَ امرأةً».

أَو رُكِّبَتْ مَعَ الْعِشْرِين وما بَعْدَهُ، نَحْو: «ثلاثةٌ وعشرون رَجُلاً، إِلَىٰ تسعةٍ وتسعينَ. وثلاثٌ وعشرون أَمَةً، إِلَىٰ تِسْع وتسعين».

وَالثَّالِثُ: مَا لَهُ حَالَتَانِ، وَهْوَ الْعَشَرَةُ: إنْ رُكِّبَتْ جَرَتْ عَلَىٰ الْقِيَاسِ، نَحْو: «أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً، وَاثْنَا عَشَرَ، وَثَلاثَةَ عَشَرَ إِلَىٰ تِسْعَةَ عَشَرَ. وإحدىٰ عَشْرَةَ، وَاثْنَتَا عَشْرَة، وَثَلاثَ عَشْرَة إِلَىٰ تِسْعَ عَشْرَةَ». وَإِنْ أُفْرِدَتْ جَرَتْ عَلَىٰ خِلافِ الْقِيَاسِ، نَحْو: «عَشَرَةُ رجالٍ، وعَشْرُ نِسْوَةٍ».

بَابُ الْوَقْفِ

يُوقفُ عَلَىٰ الْمُنَوَّنِ المرفوعِ وَالْمَجْرُورِ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ، نَحْو: «جاءَ زيدْ، ومررتُ بزيدْ». وَعَلَىٰ الْمُنَوَّنِ الْمَنْصُوب بِإِبْدَال التَّنْوِين ألفاً، نَحْو: «رَأَيْت زيدا». وكذلك تُبْدَلُ نُونُ «إِذَنْ» أَلِفًا فِي الْوَقْف[1]. وكذلك نُون التَّوْكِيد الْخَفِيفَة، نَحْو: ﴿لَنَسْفَعاً﴾ [العلق١٥]، ويُكتبن كَذَلِك. و﴿رَحْمَةً﴾ بِالْهَاء.

وَيُوقَفُ عَلَىٰ الْمَنْقُوصِ الْمُنَوَّنِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ بِحَذْفِ يَائِهِ، نَحْو: «جَاء قاضٍ، ومررتُ بقاضٍ»، وَيَجُوزُ إثباتها.

---

(١)– أي: أن الجمهور يبدلون نون إذن الجوابية ألفاً في الوقف وغيرهم يقف بالنون كأن ولن، وأما رسمها، فقيل: بالألف كالمصحف، وقيل: بالنون، وقيل: إن ألغيت فبالنون؛ لتتميز عن إذا الشرطية، وإن أعملت فبالألف.

وَيُوقَفُ فِي النَّصْبِ بِإِبْدَالِ التَّنْوِينِ ألفاً نَحْو: «رَأَيْت قاضيا». وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُنَوَّنٍ فَالأَفْصَحُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، نَحْو: «جَاء الْقَاضِي، ومررتُ بِالْقَاضِي»، وَيَجُوزُ حَذْفُهَا. وَإِنْ كَانَ مَنْصُوباً فَالإِثْبَاتُ لا غَيْر.

ويُوْقَفُ عَلَى مَا فِيْه تاءُ التَّأْنِيثِ: فَإِنْ كَانَتْ ساكنةً لَمْ تُغَيَّرْ، نَحْو: «قَامَتْ»، وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً: فَإِنْ كَانَتْ فِي جَمْعٍ -نَحْو: «الْمُسْلِمَات»- فَالأَفْصَحُ الْوَقْفُ بِالتَّاءِ، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِالْهَاءِ. وَإِنْ كَانَتْ فِي مُفردٍ فالأفصحُ الْوَقْفُ بِالْهَاءِ، نَحْو: «رَحْمَهْ وَشَجَرَهْ»، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِالتَّاءِ، وَقَدْ قَرَأَ بِهِ بعضُ السَّبْعَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف٥٦].

وَصَلَى اللَّه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِه وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.









الفهرس